بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذه كلمات شافية في حل مشكلات بعض الاحاديث سألها الملا محمد حسين الباقي السرابي من العالم الفاضل الكامل الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي مسئلة

هل روى الصدوق قدس سره في الفقيه عن عمار الساباطي قال سئل ابو عبد الله ع عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة

الجواب ومن الله سبحانه الهام الصواب اعلم ان الانسان الموجود الآن له جسمان وجسدان فالجسم الاول هو الحامل للعقل والروح وهو اشد الاربعة قوة وتحققا ورزانة وخفة ولطافة وعظما وهو الذي وقع عليه التكليف في عالم الذر وبه يدخل الجنة ان كان مؤمنا ويدخل به النار ان كان كافرا وهو موجود الآن في غيب الانسان وهو الباقي الذي لا يجري عليه الفناء والذي يوجد وله النعيم والعذاب الاليم والجسم الثاني هو الذي يعبر عنه في الروايات بانه هيكل كهيكل الدنيا فاذا رأيته قلت هذا فلان وربما يعبر عنه بقولهم في حواصل طيور خضر وهو هو الذي اذا قبض ملك الموت الروح قبضها فيه واخذها معه ويبقى ان كانت من الاخيار في الجنان تتنعم وتأتي وادي السلام وتزور اهلها وحفرة قبرها ويبقى الى نفخة الصور الاولى باقية وكذلك ان كان من الاشرار فانها تعذب بنار الدنيا عند مطلع الشمس وتأوي الى وادي برهوت عند غروبها الى نفخة الصور الاولى وهو قول الصادق ع في تأويل قوله تعالى فانما هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال تبقى الارواح ساهرة لا تنام لحديث وهذا الجسم الثاني هو ظاهر الجسم الاول لحم مركبه وذلك باطن صورته فان كان الميت من المستضعفين واشباههم بقيت روحه في قبره مع هذا الجسم مجاورا للجسد الباقي الى يوم القيمة واما الجسد الاول فهو مخلوق من عناصر

بسم الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فيقول الخاطئ الجاني ابو جعفر محمد المدعو بحسين الباقي السرابي اني كنت مدة مديدة راغبا في تفسير احاديث مشكلة وتبيين اخبار معضلة طالبا لعالم رباني وفاضل صمداني ينظر بنور الله ويتفوه بكلمات الله ويسير في آيات الله يبصر ببصره ويسمع بسمعه ليفسرها بتفسير واف ويبينها ببيان شاف فاذا قرنت بجمع الواحد تشرفت بخدمة الاستاذ ومن عليهم جميع علماء البلاد وفضلاء العباد اعتمادا واستناد المولى المعظم الشيخ المكرم خاتم الحكماء والمتألهين زين العرفاء والمتكلمين رئيس الفقهاء والمجتهدين جليس الفقراء والمساكين شيخنا الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين حشرهما الله مع ساداتهما الطيبين فالتمست منه المطلب وبلغت المنى بتوفيق الرب جل جلاله الاول هو

هورقليا وهو من جنس محدب محدد الجهات لانه الطف من المحدد لانه
مرتبته فوق محدب محدد الجهات في الاقليم الثامن الحاوي للعجائب والغرائب
وهذا الجسد يبقى في القبر مستديرا متفتتا في هذه الارض كسحالة الذهب
في دكان الصائغ وهذا هو الطينة التي خلق منها الانسان كما قالوا انها
تبقى في قبره مستديرة فاذا نفخ في الصور نفخة النشور نزلت الروح
مصاحبة لذلك الجسم الاول ودخلت معه في هذا الجسد واما الجسد
الثاني فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة تكون منها من لطائف الاغذية
فاذا تفكك في القبر رجع ما فيه من النار الى عنصر النار وامتزج بها وما فيه
من الهواء الى الهواء كذلك وكذلك الماء والتراب يذهب فلا يعود
اذ لا حساب عليه ولا عقاب ولا نعيم له ولا ثواب ولا شعور فيه ولا احساس
ولا تكليف عليه ولا مدخل له في الحقيقة وانما هو عرض له كثوب لبسه ثم تركه
ولبس غيره فافهم فاكره روى الصدوق ره في العلل عن الحسين بن احمد
عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا ع انا
روينا عن النبي ص ان من شرب الخمر لم تحسب صلوته اربعين صباحا فقال صدقوا
فقلت وكيف لا تحسب صلوته اربعين صباحا لا اقل من ذلك ولا اكثر قال لان
الله تبارك وتعالى قدر خلق الانسان فصير النطفة اربعين يوما ثم
نقلها فصيرها مضغة اربعين يوما وهذا اذا شرب الخمر بقيت في مشاشه على قدر
ما خلق منه وكذلك يجتمع غذائه واكله وشربه يبقى في مشاشه اربعين يوما
الجواب انما علل ذلك بعلة بقاء النطفة والعلقة والمضغة الى ان يكمل انتقالها
الى الطور الثاني لان النطفة اذا وقعت في الرحم فامتزجت بها نطفة
المرأة يوما نزل الملك فيها التربة التي من قبره المقدرة له في اللوح المحفوظ

بعينه

اسفل ص

فيخرج من قبره للحساب ص

وكتب العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي والحمد لله رب العالمين ... م

علقة اربعين يوما ثم نقلها فصيرها ص

[illegible]

٥١٩

بقيت النطفة ان تستمد من الحيض وتعفن تلك الرطوبة وبحرارة الرحم
ولعين هذه حمى تعرض للمرأة ولا تزال تنتقل تنقلا سيالا وتترقى الى العلقة
فيكمل استحالتها الى العلقة في اربعين يوما وكذلك العلقة تكمل استحالتها الى
المضغة في اربعين يوما بعده ميقات موسى ع لان ذلك هو عدد
تمام الوجود وانما كان كذلك اربعين يوما لان الانسان خلق من عشر
قبضات من التسعة الافلاك من كل واحد قبضة ومن الارض قبضة وكل قبضة
من العشر تكمل في اربعة ادوار فهذه اربعون دورا وجميع ما في الوجود
جرى على صنع واحد بتدبير واحد من مدبر واحد سبحانه فكل شيء ينقلب
كمال الانقلاب في اربعين تتغير حقيقته وتتغير حكمه فلما كانت الخمر
نجسة كان شاربها حاملا نجاسة فلا تحسب له صلوة حتى ينقلب جميع ما
فيه من الخمر الى مزاج آخر من دم ولحم وعظم فيتغير ذلك فتقبل صلوته
والى هذا المعنى المذكور المفصل اشار ع بقوله بقيت في مشاشه على قدر
ما خلق منه ولهذا قال ع وكذلك يجمع غذائه واكله وشربه بقي
في مشاشه ~~[illegible]~~ اربعين يوما والمراد بالمشاشة رؤس العظام
التي يمكن مضغها وانما ذكرها لانها آخر ما يبقى من الغذاء في الاستحالة
~~مضغها وانما ذكرها لانها آخر ما يبقى من الغذاء في الاستحالة~~ الى العظم لان
العظم آخر ما يتغذى من ساير الجسد من الغذاء لصلابته وفي بعض نسخ الحديث
مثانته وهي مجمع البول ووجهه ان الخمرة اذا طبختها المعدة اول طبخ وجذبت
كيلوسها الى الكبد فقد نفت نقلها من الماء الى المثانة من الطبيعي على
التدريج الى مدة الاربعين اليوم وان دخل عليه غذاء غير الخمر وخالطها
في الكيلوس وفي نقلها لكنها لا تنقطع ماديتها بتحلل او انقلاب الا بعد
الاربعين للقاعدة المذكورة ولهذا فسروا عليهم السلام ان النطفة

فاذا انقلب كمال الانقلاب م

[redacted]

تمكث اربعين يوما ثم تكون علقة وتكون مضغة وتمكث اربعين فتلج الروح
مع ان التفصيل انه ولوج الروح انما يحصل عند تمام الاربعة الاشهر وهي مفرقة
على المراتب الستة اعني النطفة والعلقة والمضغة والعظام ويكسى لحما وينشئ
خلقا آخر وكل مرتبة لها عشرون يوما تمكث النطفة عشرين فتكون علقة والعلقة
عشرين والمضغة عشرين والعظام ويكسى العظام في عشرين وتلج الروح
في عشرين فهذه هي الاربعة الاشهر فكيف تكون كل مرتبة في اربعين كما هو ظاهر
الاحاديث والجواب ان النطفة تبقى خالصة لم يشبها شوب العلقة عشرين يوما ثم
يشوبها نمو العلقة مع بقاء خلط النطفة فاذا تمت الاربعون ارتفع شوب
النطفة وظهر ابتداء المضغة مصاحبا لبقايا العلقة الى عشرين وترتفع
بقايا العلقة ويظهر ابتداء العظام مع بقايا المضغة وهكذا فصدق ان النطفة
تبقى اربعين يوما لما بيّنا في القاعدة وان بقائها خالصة عشرون فصح تقسيم
المراتب قال روي في الانوار النعمانية عن الصادق باسناده الى رسول
الله ص قال انه صلى ذات يوم باصحابه الفجر ثم قام باصحابه حتى اتى
الى باب دار بالمدينة فطرق الباب فخرجت اليه امرأة فقالت ما تريد
يا ابا القاسم قال رسول الله يا ام عبد الله استاذني لي على عبد الله فقالت
يا ابا القاسم وما تصنع بعبد الله فوالله انه لمجهود في عقله يحدث في
اثوابه وانه ليراودني على الامر العظيم فقال استاذني لي عليه قالت
افعلى ذمتك قال نعم قالت ادخل فدخل فاذا هو في قطيفة له يهمهم
فيها فقالت له امه اسكت واجلس هذا محمد ص قد اتاك فسكت وجلس
فقال النبي ص ما لها لعنها الله لو تركتني لاخبرتكم أهو هو ثم قال النبي ص
ما ترى قال ارى حقا وباطلا وارى عرشا على الماء فقال اشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله ص فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله

عشرين صح

والحمد لله رب العالمين وكتب احمد بن زين الدين
الحديث الثالث صح

رسول الله ص فما جعلك الله بذلك احق مني فلما كان في اليوم الثاني
صلى ص باصحابه الفجر ثم نهض ونهضوا معه حتى طرق الباب فقالت له امه
ادخل فدخل فاذا هو في نخلة يغرد فيها فقالت له امه اسكت وانزل
هذا محمد ص قد اتاك فسكت فقال النبي ص قاتلها الله لو تركته لاخبركم
اهو هو فلما كان في اليوم الثالث صلى ص باصحابه الفجر ثم نهض ونهض القوم
معه حتى اتى ذلك المكان فاذا هو في غنم له ينعق بها فقالت له امه
اسكت واجلس هذا محمد قد اتاك فسكت وكان قد نزلت عليه في ذلك اليوم آيات صح
من سورة الدخان فقرأها بهم النبي ص في صلوة الغداة فقال اتشهد ان لا اله
الا الله واني رسول الله ص فقال بل تشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله ص وما جعلك الله بذلك احق مني فقال النبي ص اني قد خبأت لك
خبأ فما هو قال الدخ الدخ فقال النبي ص اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن
تبلغ املك ولن تنال الا ما قدر لك ثم قال لاصحابه ايها الناس ما بعث
الله نبيا الا انذر قومه الدجال وان الله اخره الى يومكم هذا فمهما فمهما
تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور انه يخرج على حمار عرض ما بين عليكم صح
اذنيه ميل يخرج ومعه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء اكثر
اتباعه اليهود والنساء والاعراب يدخل آفاق الارض كلها الا مكة
ولابتيها والمدينة ولابتيها اقول لعل هذا الحديث في اكمال الدين واتمام
النعمة وهو في الدجال وهو الذي يخرج عند قيام صاحب الامر ع في السنة التي التي صح
يخرج فيها لما انه يظهر في بعض الاخبار انه يظهر في العاشر من جمادى
الاولى بعد الصيحة ويخرج في العاشر من المحرم فبين خروجه
وخروج الحجة ع ثمانية اشهر كما صرح به في الرواية واما ما مضى اليه
النبي ص فلعله عليه السلام كان يدعوه الى الاسلام والايمان به وصاحب ان الحجة ع

ان يدخل عليه على الحالة التي يقتضيها طبعه كما هو مذكور في هذا الحديث نحوه
قبل ان تخبره امه بدخول النبي صلعم ليعرف عليه السلام اصحابه صفته وفعله ليكلمه وانه يدعو
فانه الآن كما في هذه الرواية يدعي النبوة ثم ادعى الربوبية وانه يخرج
ويتبعه على دعوته ست عشرة مائة الف ويسير في الارض كما في آخر
هذا الحديث الى ان يخرج حجة الله القائم عم فيقتله ويقتل جنوده فقول
النبي صلعم في حق امه ما لها لعنها الله لو تركته لاخبرتكم ما هو وبان
صفته وفعله لهم كما قلنا ثم قال النبي صلعم ما ترى قال ارى حقا وباطلا
وارى عرشا على الماء كلامه لعنه الله هذا كذب مما ادعته امه
لعنها الله في حقه انه مجهود في عقله بحيث في اثوابه يعني مجنون لانه
لم يفعل ذلك لعدم التمييز ولكنه كان ذو رية لا يستخفي يحسن شيئا دونها انه
نبي او دني على الامر العظيم لا بد له من جنون لانه يريد ان يفجر بامه لعدم
انفته وتحرجه لشيء من المحرمات فلعل قوله ارى حقا وباطلا الخ مشعر
بقوة شعوره وحيلته فانه بفطرته يرى حقا عند محمد صلعم وباطلا
وباطلا عند من خالفه ولكنه ابهم ليدعي انه فائدة من الحق انه هو
المستحق له وان الباطل عند من خالفه ابهاما منه وتلبيسا ولهذا سمي
الدجال من دجل اي جلا غطى وطلى الذهب لتمويهه بالباطل ويقال
للنفس اللماوة المدجلة لاجل ذلك قال النبي صلعم بل تشهد ان لا اله الا الله
واني رسول الله صلعم فاجعلك الله بذلك احق مني وانما ذكر شهادة
ان لا اله الا الله واجاب باني ارى عرشا على الماء ليخدع النبي صلعم كما هو
مقتضى طبيعته من التلبيس كما ان امه الملعونة انما قالت انه مجهود
في عقله ليلتفت عنه محمد صلعم دعوته وقول الراوي وهو ابن عمر في
حكايته

عند قيام القائم عم ويدعي الربوبية صح

ومن اجل ذلك ثم

حكاية المرة الثالثة وكذا قال نزلت في ذلك اليوم آيات هي سورة
الدخان فقرأها اي سورة الدخان لاجل الآيات المذكورة المناسبة لبيان
احوال هذا الخبيث بهم اي باصحابه النبي فسار معهم الى الخبيث الدجال
فقلبه بهم اي صلى بهم صلوة الفجر واقرأ ان الباء بمعنى مع او المصاحبة
والظاهر ان الآيات المشار اليها هي المناسبة لبيان حال الدجال ومآل
امره وهي قوله تعالى فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب يعني بتعجيل الفرج انا مؤمنون وهي
علامات قيام القائم ع وهو الذي خبأه رسول الله ص لهلاك هذا
الدجال المدلول عليه بهذه الآيات حتى عارض هذا الملعون رسول الله ص
بدعوى النبوة فقال ص له اني خبأت لك خبأ اي دفنت لك دفينا و
سترت لك مستورا وخباء يعني سترا فما هو يعني ان كنت تدعي انك
رسول الله فاخبرني ما الذي ذخرت لك مما يسوؤك ويبطل دعواك
فاجابه اللعين بالكلام الفحش لتخجيل النبي ص فينقطع عن جوابه فقال
الدخ الدخ والدخ بالمهملتين الدس والنكاح والدغ في القفا كناية عن
اللواط فقال النبي ص اخسأ انك لن تعدو اجلك ولن تبلغ املك ولن
تنال الا ما قدر لك فاخبره ص ان اجلك على يد قائمنا اهل البيت حتى
تدعي الربوبية ولن تبلغ املك من البقاء والاستعلاء على العباد ولن
تنال مطلوبك من ذلك الا ما قدر لك وكتب في ام الكتاب بانك تدعي
الربوبية وتتسلط على رقاب الجهال الذين اجابوا دعوتك ثم لا تمتع
بذلك الا قليلا حتى يقتلك قائمنا شر قتلة وقد ذكرنا على ما في الحديث
انه ليس بين ظهوره وظهور القائم ع الا ثمانية اشهر ثم قال ص لاصحابه
ما بعث الله نبيا الا انذر قومه الدجال يعني اني انذرتكم فتنة هذا كما

فما تشابه عليكم من امره فان ربكم ليس باعور [illegible] وانتم من فتح صورته ثم قال صم صح

فعل الانبياء عم قبلي وقوله وان الله عز وجل اخره الى يومكم هذا يريد به
لا يريكم صورته وصفته ثم قال صم انه يخرج على حمار عرض ما بين اذنيه
ميل وفي رواية ابي الفتوح عن النزال بن سبرة في خطبة امير المؤمنين ع
فقام اليه الاصبغ بن نباتة فقال يا امير المؤمنين ع من الدجال فقال الا
ان الدجال صائد بن الصائد فالشقي من صدقه والسعيد من كذبه يخرج من
بلدة يقال لها اصبهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمنى ممسوحة
والعين الاخرى في جبهته تضيء كانها كوكب الصبح فيها علقة كانها ممزوجة
بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل كاتب وامي يخوض البحار وتسير
معه الشمس بين يديه جبل من دخان وخلفه جبل ابيض يرى الناس
انه طعام يخرج في قحط شديد تحته حمار اقمر خطوة حماره ميل تطوى
له الارض منهلا منهلا لا يمر بماء الا غار الى يوم القيامة ينادي باعلى
صوته يسمع ما بين الخافقين من الجن والانس والشياطين يقول الي اوليائي
انا الذي خلق فسوى وقدر فهدى انا ربكم الاعلى وكذب عدو الله انه
اعور يطعم الطعام ويمشي في الاسواق وان ربكم عز وجل ليس باعور ولا يطعم
ولا يمشي ولا يزول الا وان اكثر اتباعه يومئذ اولاد الزنا واصحاب الطيالسة
الخضر يقتله الله عز وجل بالشام على عقبة تعرف بعقبة افيق لثلث ساعات
من يوم الجمعة على يدي من يصلي المسيح عيسى بن مريم خلفه انتهى كلامه عم هنا
في وصف الدجال لعنه الله وانما نقلته لما فيه من الفوائد وبيان ما اشار اليه
في الكتاب بل طويل اعرضنا عما نعرفه لطوله وعدم اجتماع القلب وما ذكرنا
جامع لبيان ما في الحديث المسؤل عنه وقوله صم الا مكة ولا بيتها والمدينة
ولا بيتها صلعتها فيه اشارة الى ان مكة يخرج منها القائم عم وهو قاتله
ولا يقدر على الوصول اليها خوفا منه عم لحكمه انه عم يخرج من مكة والمدينة

لقربها

لقربها منه عم ظاهرا وباطنا والكعبة هي الحجرة ذات الحجارة السود
قبل البيتها الكتش تها ولابتا مكة الحرتان التي تكتنفانها والمراد بها حدود
الحرم وهو اثنا عشر ميلا طولا وعرضا من المشرق الى الكعبة المشرفة احد
عشر ميلا ومن المغرب ميل واحد ومن الشمال اربعة اميال ومن الجنوب
ثمانية اميال ولابتا المدينة حرم المدينة وهو حرم رسول الله ص
وهو ما بين حرتين عظيمتين يكتنفانها وفي خبر ما معنى لابتيها قال
ما احاطت به الحرار وفي خبر آخر ما بين ظل عائر الى ظل وعير وهما
جبلان معروفان وفي خبر قال ما بين [illegible] الى الثنية يريد
جبلي المدينة اعني عائرا وعيرا ثم ان كان خروج الدجال انما كان من
اشراط الساعة ويخرج بعد الدنيا وان كان في آخرها لان احكامه
من نوع احكام الاولى التي هي قيام القائم عم والرجعة فيجري التقدير
له وعليه على مقتضى نظام الوجود وجب ان يكون في جميع احواله
مطابقة الظاهر للباطن ولما كان حرم مكة وحرم المدينة لا يصاد
صيدها لان من دخلها كان آمنا والدجال هو الصائد فلا يدخل الصائد
حرمها والا لما امن من دخلها الذي هو صيدها والى هذا المعنى اشار
صلى الله عليه وآله بقوله لم يدخل آفاق الارض كلها الا مكة ولابتيها
والمدينة ولابتيها وذلك لان نظام الوجود يقتضي مطابقة الظاهر
للباطن وفي هذا الحديث لطائف كثيرة روى الثقة الجليل بن
طاوس رحمه الله في كتاب الاقبال حديثا منه قوله عم لو علم الناس ما في
زيارة نصف شعبان لقامت ذكور رجال على الخشب الجواب
ان في معنى ذلك وجوها فانها الى الخمسة والسبعة فما بعدها

وعرضا صح

لما صح

وكتب العبد المسكين احمد بن زين
الدين في الحادي عشر ربيع الثاني ٣م
مع التوابع

عن التكلف فيما قيل ان المعنى لتبادر نحو لمن الرجا لا الى زيارة الحسين ع
شوقا اليها في زيارته من الثواب فانه صنيعهم ائمة الجور على الحسين كما
علم السحرة بنبوة موسى ع ولم يبالوا بفعل فرعون بهم فلو علموا الزائرون
ولو في حال صنع حكام الجور من زيارته ولو فعلوا بهم ما فعلوا بصلبهم
على الاخشاب فيكون تلك مما ذكره من حال الذي فعله حال على الحسين

[illegible] روي عن امير المؤمنين ع انه قال لو كان الموت يشترى لاشتراه
اثنان كريم ابلج وحريص ملهوف الجواب الابلج طلق الوجه والبلجة الوضوح
والظاهر ان المراد بالكريم الابلج الذي لا ينقبض وجهه عند كثرة سؤال
سؤال المحتاجين لصوائح حوائجهم عليه حتى يبلغ به الحال انه يحب الموت
لشدة الاقلال وحزنا الا يجد ما ينفق كما قال ع ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا والحريص الملهوف شديد التحسر والتلهف في طلب
الدنيا حيث لا ينال منها ما يكفيه لشدة حرصه اذ كل ما يصل منها لا يكفيه فهو عند
نفسه ابدا فاقد لمطلوبه وان وجد لشدة حرصه حتى يبلغ الحال انه يتمنى
الموت لانه لم ينل مناه فلو كان الموت يشترى لاشتراه هذان الاثنان
او ان المعنى لو كان الموت يشترى لكان ينبغي لهذين الاثنين ان يشترياه
لان لا حظ لهما فيه لو كانا عاقلين لرأيا ان الراحة لهما لا توجد الا في الموت
فلينبغي لو كان يشترى ان يشترياه والله اعلم عن احدهما ع قال روي عنه

انه قال ان الله يكره البخيل في حياته والكريم في مماته اقول معناه
والله اعلم بالصواب ان الله يحب الكريم في الدنيا فاذا كان الرجل بخيلا
في الدنيا كره ذلك لانه سبحانه يحب الكريم والكريم يحبه في الحيوة فاذا
كره موته لاسيما لشدة حياته من منافع المحتاجين لا انه يكره الكريم لان
الكريم حبيب الله في الحيوة وفي الممات وانما كراهته لكراهة موته واما
البخيل

بلغ

وكتب احمد بن زين الدين
الحديث السادس

ولتكن [illegible] احمد بن زين الدين [illegible] الخامس

البخيل فالله يكرهه في الحياة وفي الممات وان كان مؤمنا لانه كره الله له عبادة عن قلة ثوابه بالنسبة الى الكريم فانه اذا اتاه فضل بسط له في الفضل واذا حاسبه لم يعامله بالعدل بل يجازفه لانه يحبه والله اعلم ‌ روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ره عن المفضل بن عمر عن الصادق عم انه قال بين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما اقول اعلم ان النعيم بطيب المآكل والملابس والمناكح هو النعيم في الدنيا لاهل الدنيا وهذا في الشهادة فاما ما في الغيب في الدنيا والآخرة فاما ما في الغيب في الدنيا فهو ان طيبة مآكل النفس هي العلوم النافعة التي هي علم الحقيقة وعلم الطريقة وعلم الشريعة على ما ينبغي بان يعلم ويعمل واما ما في العلم فالطلب منها ليتوصل به الى هذه الثلثة كان علما وكان نافعا والا فهو جهل ضار في الدنيا والآخرة اما ضرره في الدنيا فلانه يكون ظلمة في قلب طالبه ويكون بذلك محجوبا عن الطريق الموصل الى رضوان الله كما اشير اليه في الحديث القدسي يا داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا بالدنيا اولئك قطاع طريق عبادي المريدين الي ان ادنى ما انا صانع بهم ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فقوله سبحانه ان ادنى يراد به معنيان احدهما ان ادنى بمعنى اقل والثاني انه بمعنى اقرب يعني اقل ما اجازيهم بما عملوا واستعملوا الغير ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم فيكرهون خلوتي فيكون ذلك سبب حرمانهم من خيرات الدنيا بعدم استجابة الدعاء وعدم معرفتهم بحجبهم عن الترقي الى عالم النور ومن خيرات الآخرة بانهم لا يجاورون اوليائي في دار كرامتي ولا ينالون نعيم جنتي وذلك اكثر مما انا صانع بهم من جزوة الالهام كانوا يعلمون واما العلوم الثلثة النافعة وما تتوقف عليها اذا اجابها العمل حتى يهتف به فهي طعام النفس التي

قال الله تعم م

اولع

حا [illegible] فهو عليه [illegible] لسط
اي بزيادة [illegible] عليه [illegible]
واما [illegible] الفضل والحساب م

وكتب احمد بن زين الدين
الحديث السابع م

بها تحيى بعد موتها كما اشار اليه في قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه مضافا الى
قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى آخر الآيات فهذه العلوم النافعة
هي طيب مأكل النفوس التي امرتم بالاكل منها في قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
واما طيب الملابس فهو الزهد مع التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك
خير فان كل لباس غير التقوى لا يستر صاحبه بل تنكشف معه عورته وما احسن
ما قال الشاعر ثوب الرياء يشف عما تحته فاذا التحفت به فانك عاري وكمال
الزهد الاياس على ما فاتك ولا تفرح بما اتاك وبيانه ان الزهد ليس هو تحريم
الحلال ولا تضييع المال وانما هو ان لا تكون بما عندك اوثق منك بما عند الله
وكمال التقوى ان تترك المباح بل المندوب ان تيقنت ان يكون في الواقع حراما
او يجر الى الحرام ولو بلوازم العادات كما قال صلى الله عليه وسلم ما معناه لا يكون الرجل
من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما فيه باس ومن الملابس الطيبة الزوجة
المؤمنة الصالحة تعينه على دنياه ودينه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد
الله بعبد خيرا جعل له قلبا ذاكرا ولسانا شاكرا وبدنا على البلاء صابرا
وزوجة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه اذا غاب
عنها في نفسها وماله فجعلها مما هو الخير بالعبد واشار سبحانه الى كونها
لباسا بقوله هن لباس لكم فافهم التلويح فانه ابلغ من التصريح لذي الحس
اللطيف الصحيح واما طيب المناكح فمنه ظاهر ومنه باطن فالظاهر هذه الزوجة
المشار اليها فان تقبلها من افضل الاعمال ومن المعين على الصالحات والى هذا
اشارة حبب الي من دنياكم ثلاث النساء الخ ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم انما يميل الى
الاعمال الصالحات وفي هذا كثرة الطرق من سنخ النبيين وكسر شهوة النفس
عن الطموح الى المحارم وطلب النسل الذي يثقل الارض بشهادة ان لا اله
الا الله فتنشرح النفس فتتوجه الى عالم التوحيد في الحديث من طرق

اذا علمت صح

خاصة

الخاصة ما معناه عن الصادق ع ما ازداد احد حباً في الولاية الا ازداد حباً في النساء

ومن طرق العامة عنه ص ما ازداد احد حباً في الايمان الا ازداد حباً في النساء وانما جعل

ذلك محبباً اليه لان الركعة من المتزوج تعدل سبعين ركعة من عزب وكذا الطيب في

الباطن من النكاح هو نكاح العقل للنفس بعد تاديبه لها باداب الله حتى تنقاد

لامر الله فاذا انقادت كانت تحت العقل فلا تخالفه بل لا يدرك اكثر الاعمال الصالحة

الا بها والى ذلك الاشارة بقوله تع اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي لانه انما

يؤدب رعيته ويعلمهم احكام دينهم بها لاجل مناسبة النفس ومقارنتها لهم

فاذا وافقته فيما يقتضيه ويطلبه من مراد الله كان ذلك هو النكاح الطيب لان

ما يتولد منها من الاعمال الصالحة انما هو من العقل ومنها فكان ذلك النكاح ٥

الطيب على كتاب الله وسنة نبيه ص وبالجملة فهذه الماكل والملابس والمناكح الطيبة

هي النعيم الطيب لان هذه ثمرة العلوم الحقة والمعارف الالهية فيكون المرء بين ما فهم

رشده وبلغ اشده الى ان يكون حكيماً ربانياً يتنعم بثمرات العلوم وصالحات الاعمال

حتى اذا كان كذلك استغنى بتعليم الله عن تعليم الناس كما اشار اليه سبحانه بقوله تعالى

ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين يعني ان من احسن

آتيناه حكماً وعلماً ولن يخلف الله وعده وحسن العمل هو ما اشرنا اليه من اعمال

الدنيا التي تدعو الى الله والى رضاه من الماكل والملابس والمناكح فاذا امتثل اوامر الله

واجتنب نواهيه في كل ما ورد به الشرع الشريف وتادب باداب الله وجد للعلوم

والاعمال لذة ونعيماً لا يوجد له نظير في العالم لان ذلك مع حسن النظر ودوام الذكر

وصحة الفكر يورث محبة الله فهو ما بين ابتدائه الى ان يبلغ الحكمة يتقلب في رياض

الانس من حظائر القدس فهو في تنعم الافكار وتلذذ الاذكار تتاوب معه

الجبال والاطيار في اعالي اغصان اشجار الانوار ويقتطف من [illegible] انهار الاسرار

فلهذا قال ع بين المرء والحكمة نعمة العالم بفتح النون اي تنعم العالم الرباني الذي ذكر

بيانه و يل ص

عمله وصفة تعلّمه فانّ من كان بخلاف تلك الاوصاف فهو الجاهل وان كان يشقّق
بدقيق علم الشعر وهو الشقي بمعنى بين تعلّمه وبين الحكمة لانّه اتى البيوت من غير ابوابها
فهو محجوب مبعد كما قال تعالى صمّ وبكم فى الظلمات وفى بعض نسخ الحديث نِعمة العالم
بكسر النون والمعنى انّه بين حالتيه هاتين نِعمة العالم اى نعمة الولاية من الولي على العالم
المتابع لامامه لانّه ع يسقيه فيما بين ذلك من الكوثر شربة لايظمأ بعدها ابدا
والجاهل المشار اليه مطرود عن تلك الشربة مذود عنها فهو بذلك شقي بينهما
هذا اشارة مجملة الى معنى الحديث وان كان الكلام كثيرا لانّ هذا بمنزلة المقدمة
لتلك المعاني المبهمة وقد ذكر الملا محسن فى الوافي فى هذا الحديث كلاما له وكلاما
لاستاده صدر الدين الشيرازي ولا بأس بذكرهما تتميما للفائدة قال الملا بفتح
النون يعني انّ الموصل للمرء الى الحكمة نعم العالم بعلمه فانّه اذا وكّه المرء انبعثت نفسه
الى تحصيل الحكمة او اضافة النعمة بالكسر بيانيّة اي العالم الذي هو نعمة من الله سبحانه
يوصل المرء الى الحكمة بتعليمه له ايّاها والجاهل شقي بينهما اى له شقاوة حاصلة من
بين المرء والحكمة او المتعلّم والعالم وذلك لانّه لايزال يتعب نفسه اما بالحسد او الحسرة ٧
على الفوت او السعي في التحصيل مع عدم القابليّة للفهم وقال استادنا صدر المحققين
طاب ثراه لعلّ المراد به انّ الرّجل الحكيم من لدن عقله وتميزه الى بلوغه حدّ الحكمة
يتنعّم بنعمة العلم ونعيم العلماء فانه لايزال في نعمة من اغذية العلوم وفواكه المعارف
فانّ معرفة الحضرة الالهيّة لروضة فيها عين جارية واشجار مثمرة قطوفها دانية
بل جنة عرضها كعرض السّماء والارض والجاهل بين مبدأ امره ومنتهى عمره في شقاوة
عريضة وامل طويل ومعيشة ضنك و ضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه
وفى الآخرة عذاب شديد انتهى وكلام الملا صدر الدين كلام دقيق متين الا انه
اشار الى الغايات ولم يشر الى المبادي اما بناءً على طريقته لانّه لايجري في حكمته على
مطابقة الشرع الظاهر للشرع الباطن او غفلة عن المبادي ولانّ تلك الغايات

النعمة صح

علی ما یحب الله سبحانه لا یحصل الا بالشرع الظاهر والملازمة للفرض والنفل والتأدب
بآداب الله الواردة في النقل والعقل والله اعلم وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي

روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ره مسنداً الى ابي عبد الله عم قال ذكرت التقية
يوماً عند ابي عبد الله عم فقال لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله اقول انما
قال عم ذلك في جواب ذكر التقية يعني انها واجبة على كل عالم بما لا يقبل وبما لا يحتمل فكما
تكون من اعداء الدين كذلك تكون من المؤمنين وناهيك بذلك ذكرها في حق
ابي ذر عند سلمان وقد آخا بينهما رسول الله صلى الله عليه وآله بل قد تكون
في اثنين كل واحد منهما من الآخر روى ابو بصير قال سمعت ابا عبد الله عم يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد
لو عرض علمك على سلمان لكفر واعلم ان سلمان لا يجهل علم مقداد ولكن الذي افهم
من الحديث ان المقداد لو عرض عليه عمل سلمان وعلم ما اراد سلمان بعبادته
ومن يعبد والى من يتوجه وما يريد من الفاظ عبادته وما يدل بها عليه وما
الاسماء التي يدعو بها ربه من الاسماء والافعال والحروف وما اشبه ذلك فانه
يريد منها غير ما يعرف المقداد ولو اخبره بمراده منها لكفر بذلك وانكره وهذا
ظاهر من الحديث ويحتمل انه لو كلف به المقداد لما قبله ولجحده اورأى انه خلاف
الحق والانكار هو الكفر واما الحرف الثاني وهو لو عرض علمك على سلمان لكفر فالذي
افهم ان المعنى لو كلف سلمان بعمل المقداد لكفر به لانه يعلم انه في حقه كفر لا انه
لا يعلم مراد المقداد ويرى ان المقداد اخطأ بعمله طريق الحق بل يعلم ان المقداد اصاب
بعمله طريق الحق والنجاة في حقه وفي حق مثله وان كان في حق سلمان انه خطأ
وجهل وفي الحديث ما معناه ان الذرة لتزعم ان الله زبانيين يعني قرنين وهذا
في حقها لا ينافي التوحيد ولا التنزيه لان عدمهما نقص عندها ووجودهما كمال عندها
فهي تصف ربها بما هو كمال فلو عرض عليك علمها لكفرت به وجحدته لانك تنزه الله

تعالى عن القرينين وعن صفات جميع الخلق ولو عرض عملك على الذرّة بانك تعبد الذات
المنزّهة عن القرينين لكفرت به لأنّ ذلك عندها نقص في حقّ خالقها ولكنك تعرف
انّ ذلك يقبل منها ولا يقبل منك فيكون قوله صلعم يا مقداد لو عرض عملك على
سلمان لكفر من هذا القبيل فافهم فقد صدق من الحديث انّ التقيّة تكون
في اثنين مؤمنين صالحين من المتّقين كلّ واحد يتّقي الآخر ولا تختصّ التقيّة
بالمخالفين كما توهّمه بعض من لا قريحة له في الدّين وامّا امر ابي ذر مع سلمان فقد
كان من هذا القبيل لأنّ سلمان كان عالمًا بالله فوق ما يعرف ابوذر ولهذا
في بعض الأحاديث ما يشعر بانّ سلمان في حال من احواله ليس من الشيعة بالنسبة
الى مطلق الشيعة بل هو من الأئمّة المتبوعين على نحو ما قال عليه السّلام نحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر النّاس غثاء وبيان ذلك ما روي عنه عليه السّلام
انه قال ما معناه لو يعلم ابوذرّ ما في قلب سلمان لقتله لأنّ حديثنا صعب العلماء صح
مستصعب وانّما قلنا العلماء لانّ سلمان منّا اهل البيت ولهذا المعنى الاشارة
بما رواه زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السّلام ادرك سلمان العلم الأوّل
والعلم الآخر وهو بحر لا ينزح وهو منّا اهل البيت عليهم السّلام بلغ من علمه انّه
مرّ برجل في رهط فقال له يا عبد الله تب الى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به
في بطن بيتك البارحة قال ثمّ مضى فقال له القوم لقد رماك سلمان بامر فما دفعته
عن نفسك فقال انّه اخبرني عن امر ما اطّلع عليه الّا الله وانا في خبر آخر مثله
وزاد في آخره انّ الرجل كان ابا بكر بن ابي قحافة وفي رواية الفضيل بن يسار عن
ابي جعفر عليه السّلام قال قال لي تروي ما يروي النّاس انّ عليًّا عليه السّلام
قال في سلمان ادرك علم الأوّل والآخر قلت نعم قال فهل تدري ما عنى قال
قلت يعني علم بني اسرائيل وعلم النبيّ صلّى الله عليه وآله قال ليس هكذا يعني ولكن علم
النبيّ صلعم وعلم عليّ عليه السّلام وامر النبيّ وامر عليّ صلوات الله عليهما فاذا كان هذا

حاله لا يحتمل ابوذر ما اضمر عليه قلب سلمان ومثل هذا ما روي عن عبد الرحمن بن
اعين قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان سلمان من المتوسمين ومعلوم
ان المتوسمين آل محمد الطيبون صلى الله عليه وعليهم كما روي عنهم عليهم السلام
والمتوسم من ينظر بنور الله والتوسم هو الفراسة المذكورة في الحديث وعن ابي
بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سلمان علم الاسم الاعظم و
قول امير المؤمنين عليه السلام يا اباذر سلمان باب الله في الارض من عرفه كان
مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمان منا اهل البيت وعن ابي بصير عن ابي عبد
الله ع كان والله علي محدثا وكان سلمان محدثا قلت اشرح لي قال يبعث الله
اليه ملكا ينقر في اذنه يقول كيت وكيت وهذا الملك روح القدس لما روي حين
بعث النبي ص عليا في سنة حجة الوداع الى اليمن ليقبض الحلل التي عاهد عليها نصارى
نجران وقد سئل بما معناه بم يحكم علي وهو غائب عنك وقد ينزل الوحي بخلاف
الحكم السابق فاجابه ع كان روح القدس يلقي عليا ويلقي سلمان ولا ينافي ما
اوردناه من هذه الروايات ما روي عن الصادق ع انه قال في الخبر الذي روي فيه
ان سلمان كان محدثا عن امامه لا عن ربه لانه لا يحدث عن الله عز وجل
الا الحجة لان الملك الذي يحدثه انما يكون يبعث الحجة المطلق لانه صاحب الولاية
المطلقة ولو كان محدثا بغير واسطة الامام عليه السلام لكان مساويا له ولا يقول
به احد لانه من شيعته الآن الشيعة على اقسام ثلثة الاول السابقون من
المخصيصين وهم الانبياء عليهم السلام كابراهيم قال تعالى وان من شيعته
لابراهيم والثاني المقتصدون من المخصيصين كسلمان والثالث الخواص كابي
ذر لكن لما كان سلمان في الدرجة العاشرة من الايمان وابو ذر في الدرجة التاسعة
من الايمان لم يحتمل ما يحتمله سلمان ولما كان سلمان من المخصيصين كان الملك
يحدثه عن امامه ولم يكن ابوذر محدثا لانه من الخواص ولا يبلغ رتبة المخصيص

فلذا ادخلوه في جملتهم بالنسبة الى عامة الشيعة الذين نقصوا عن العصمة الذين من جملتهم ابو ذر لانه ليس من المتعلمين بالنسبة الى هؤلاء الشيعة بل هو من العلماء فاذا كان هذا حاله م

الحلل م

وقولنا قبل هذا ان سلمان من العلماء فى بعض الأحوال نشير به الى انه من اهل البيت عليهم السلام بالنسبة
الى سائر الشيعة الذين يدخل فيهم ابوذر لا في كل حال واين سلمان من قول الله
عز وجل والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفي ما
ذكرنا من الأحاديث ابحاث وتوجيهات يطول بها الكلام ونخرج عن المقام
والحاصل ان المراد ان اباذر لا يحتمل معتقدات سلمان في معرفة الله عز وجل
ومعرفة نبيه صلى الله عليه وآله ومعرفة ائمة عليهم السلام ومعرفة اسرار الله
والتكاليف والمراد من اوامر الله ونواهيه وخطاباته ومواعظه وامثاله وسريان
افعاله في مصنوعاته وفي اسرار كتابه وغير ذلك بحيث لو اطلع على بعض ما عند سلمان
فيها انكر وجحد وربما قتل سلمان كما روي ايضا وبعض العلماء جعل ما ينكره ابوذر
من معاجز سلمان ويستدل على ذلك بما رواه جابر عن ابي جعفر عليه السلام
قال دخل ابوذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبيناهما يتحدثان اذا انكبت القدر
على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك
ابوذر عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار
ثانية واقبلا يتحدثان فبيناهما يتحدثان اذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط
منها شيء من مرقها قال فخرج ابوذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما
هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما ان بصر به امير
المؤمنين عليه السلام قال له يا اباذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما
الذي ذعرك فقال ابوذر يا امير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت
من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا اباذر ان سلمان لو حدثك بما
يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا اباذر ان سلمان باب الله في الأرض
ان سلمان منا اهل البيت ص من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا انتهى ومثل ما روي انه رآه قد وضع
رجله تحت القدر مكان الحطب والنار تشتعل فيها ويطبخ بها القدر وامثال

ذلك ولا يخفى ان هذا مما يتعجب منه ويذعر منه بل يمكن توجيه التكفير والقتل بهذا
كأن يظن فيها السحر ولكن مع التأمل للاحاديث يظهر لك ان المراد به ما اشرنا اليه
لا هذا وبعض من العلماء حملوا الاحاديث على ان معناها ان اباذر لو علم ما
في قلب سلمان من المعرفة والتقوى والايمان لمات من حب سلمان فيجعل الضمير في
قتله الى اباذر وهو مع ما فيه من التكلف والبعد عن ظاهر الحديث وباطنه لو سلم
في القتل لم يسلم في الكفر وبالجملة فالمعنى الذي اشرنا اليه انشاء الله تعالى ظاهر لمن
فهم كلامنا وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي

الحديث التاسع م

روى شيخ الطائفة محمد بن الحسن
الطوسي ره بسند صحيح عن الصادق ع انه قال لا ينقض الوضوء الا حدث والنوم
حدث اقول هذا الحديث دال على ان النوم ينقض الوضوء لانه حدث والحدث ينقض
الوضوء اما انه حدث فلنص الصادق عليه السلام في هذا الحديث على ذلك والاصل
في الاستعمال الحقيقة لا يقال ان العرب لا تعرف ذلك لانا نقول ان العرب انما يعرفون
من العربية القليل وهو ما يحتاجون اليه في محاوراتهم واكثر المعاني لا يعرفونها
مع انها موجودة عند اهلها وانما وصلت اليهم بتعليم الله سبحانه الذي خلق اللغة
وانما التعليم بواسطة الالفاظ الموضوعة لها فالله سبحانه اخبر نبيه ص بان النوم حدث
كما اخبره بان البول والغائط حدث شرعا ولغة اما في الظاهر فكما سمعت واما في الحقيقة

فهو في الحقيقة حدث م

فلان النوم عبارة عن الوفاة الحادثة عن اجتماع النفس الحيوانية الحسية المتعلقة
بالابخرة المتقومة بها الحرارة الغريزية في القلب وصرف وجهها الى جهتها العليا و
بقي شعاعها الذي هو الحرارة الغريزية متعلقا باقطار البدن وهو الرابط للحيوة
بالبدن حال النوم فاذا انصرف نظرها عن اقطار البدن واجتمع في القلب وتوجه
الى العالم المثالي اظلمت تلك الاقطار وذبلت وبردت وهو الحدث الاصغر لخروج نفس
النفس الذي هو ظاهرها عن اقطار البدن واجتماعها في القلب وهو الموت الاصغر
واذا خرجت مع الابخرة بجميع الحرارة الغريزية عن تلك الاقطار وعن القلب حصل

البرد الكلي والذبول التام والظلمة الغاسقة وهو الحدث الاكبر [illegible] مع الحرارة الغريزية
الكامنة في النطفة وتلك الابخرة المتقوم بها الحرارة الغريزية هي المعبر عنها بالنطفة التي
خلق منها كما في حديث العلل وهو الموت الاكبر فكما ان خروج المني ودم الحيض مثلا
اللذين هما صفو الغذاء ومركبا الحرارة الغريزية موجب للحدث الاكبر وخروج البول و
الغائط اللذين هما ثفل الكيلوس موجب للحدث الاصغر لانهما ظاهر ذلك الصفو
صفو الغذاء الذي هو الكيموس كذلك خروج الابخرة مع الحرارة الغريزية جميعها باصلها
موجب للحدث الاكبر وخروج نظرها بوجه الحرارة الذي هو ظاهرها موجب للحدث
الاصغر فالنوم حدث في نفسه مثل حدث البول والغائط فتفهم ما اشرنا اليه تفهم
واورد على هذا الحديث اشكال لانه من ثاني الاشكال وشرط اختلاف المقدمتين
كيفا وكلية كبراه والاولى على ما يظهر منها مركبة من سالبة وهي لا ينقض الوضوء
غير الحدث ومن موجبة وهي ينقض الوضوء حدث فلو نظمت الصغرى للمقدمتين
المذكورتين تعذر على ظاهر ذلك الانتاج اما على الاولى فلعدم تكرر الوسط لان
غير الحدث ليس بحدث واما على الثانية فلعدم شرط الانتاج وهو الاختلاف
كيفا والجواب انه ليس المراد بالحدث حدثا معينا ولا احدا بل المراد به كل حدث كما
هو ظاهر فتكون في قوة كل حدث ناقض للوضوء فيصير من الشكل الرابع لحصول شرطه
وهو ايجاب المقدمتين وكلية الصغرى فينتج او يعكس فيكون من الشكل الاول فينتج
على انه اذا اريد بمحمول الصغرى العموم كما هو المراد من كلامه عليه السلام كان محمول
الكبرى احد افراده ويكون الوسط متكررا فلا حاجة الى رده الى الرابع او الاول لان
النوم حدث في الحقيقة بحكم الكلية الاستغراق حرف التعريف والنوم في الحقيقة حدث
كما تقدم بيانه ثم ان النوم الغالب على الحاستين ناقض للطهارة باجماع الفرقة المحقة
بعد الصدوقين كما نقله اكثر العلماء عن الصدوقين والموجود في الفقيه في باب ما
ينقض الوضوء من رواية زرارة عنهما عليهما السلام انه قال من غائطا وبولا ومني

[illegible]

واعلم ان العلامة الاول [illegible] قولهم لا ينقض الوضوء الا حدث وهي تتضمن شكلا ثانيا مركبا من سالبة وموجبة فانها في قوة قولنا هكذا لا ينقض الوضوء غير الحدث وينقض الوضوء حدث والمقدمة الثانية وهي قولهم والنوم حدث تتضمن شكلا ثانيا مركبا من موجبتين فانها في قوة قولنا هكذا ينقض الوضوء حدث والنوم حدث [illegible] واورد على الاولى المتضمنة الشكل الثاني المركب من سالبة وموجبة انه لا ينتج لعدم تكرر الحد الاوسط لان غير الحدث ليس بحدث والحدث ليس بغير الحدث وعلى الثانية المتضمنة للموجبتين فيه بان شرط الانتاج في الثاني اختلاف المقدمتين كيفا [illegible]

ذلك او ريح والنوم حتى يذهب العقل ولا ينقض الوضوء ما سوى ذلك وهذا صريح
بان النوم ناقض عنده لا سيما مع ذكره في هذا الكتاب الذى اعتماده على ما يورده فيه
نعم اورد بعد ذلك رواية سماعة وهي دالة على ما نقل عنه ظاهرا ولعله اراد منها
ما لم يذهب عقله فانه اذا ذهب عقله في الغالب انفرج ولا يكاد يستمسك بدليل ما ذكره
في المقنع فانه قال فيه وان نمت وانت جالس في الصلوة فان العين قد تنام من العبد
والاذن تسمع فاذا سمعت الاذن فلا بأس وهو شاهد لما قلناه نعم بعد هذا الكلام
ظاهر كلامه انما الوضوء مما وجدت ريحه او سمعت صوته يدل باداة الحصر ان النوم
عنده ليس بناقض في نفسه وانما ينقض لانه مظنة للناقض فلو قيل انه انما خالف
الاصحاب في كونه ناقضا بنفسه لم يكن بعيدا كما في المقنع واما انه عنده ليس بناقض
مطلقا فلا كما نقلنا عنه ونقل بعض عنه انه ادعى في الخصال الاجماع على النقض به و
بالجملة فهو ناقض بالاجماع وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي روى ثقة الاسلام

الحديث العاشر

محمد بن يعقوب الكليني في الكافي بسنده عن الباقر عم قال قال لما اسري بالنبي صم قال يا رب
ما حال المؤمن عندك قال يا محمد صم من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وانا اسرع
شئ الى نصرة اوليائي وما ترددت في شئ انا فاعله كترددي في وفات المؤمن يكره
الموت واكره مساءته وان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر ولو صرفته الى غير ذلك
لهلك وما يتقرب الي عبدى بشئ احب مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنوافل
حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ولسانه الذي
ينطق به ويده التي يبطش بها ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته اقول اما اول
الحديث وهو قوله نعم من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة الخ فظاهر واما قوله
وما ترددت في شئ انا فاعله ففيه وجوه في الجواب عن الاشكال الوارد على
نسبة التردد اليه سبحانه فان المعروف من اللغة ان التردد في الامور انما يكون للجهل
في عواقبها او لعدم التفقه بالترك منها لمانع ونحوه من اقتضاء للجانب اقوى وانقضاء
اي للطرف اي لا حد طرفي الترك

مقتضى الفعل والله سبحانه اجلّ واعظم من ذلك وكذلك قوله ثمّ كنت سمعه
الذى يسمع به الخ فانّه يرد عليه انّ ظاهره الاتّحاد وهو ممتنع وممنوع منه عقلا ونقلا
الاوّل
ففي الجواب عن الاوّل وجوه ما ذكره محمّد باقر الدّاماد تغمّده الله برحمته وملخّصه انّ
التّردّد انّما يكون في الفعل لتعارض اسبابه المرجّحة لاختلاط فيه واطلق المسبّب واريد به
السّبب ومعنى ذلك انّ قبض روح المؤمن خير بالنّسبة الى نظام الوجود وشرّ من حيث
مسآئته لانّ الموت يسوئه فكان ذلك الخير الذّاتي مقتضيا للفعل والشّرّ العرضي
مقتضيا لترك الفعل فهذان الاقتضاءان هما منشاء التّردّد المشار اليه بالنّسبة الى
نفس الفعل ونفس التّرك والثّاني ما اشار اليه الملّا محسن الكاشاني وملخّصه انّ القوى
المنطبعة الفلكيّة لم تحط بتفاصيل ما سيقع فى الامور دفعة لعدم تناهي تلك الامور
كما لو انتقش فيها انّ عمر زيد عشر سنين ان لم يتصدّق وان تصدّق فعمره عشرون
سنة فقد تنتقش فيها العشر لبعض الامارات ثمّ يتصدّق فتمحي العشر وتنتقش
العشرون وقد يوذي فتمحي العشرون وتنتقش خمس عشرة فهذا المحو والاثبات هو التّردّد
وانّما نسب اليه لانّ ذلك جرى بارادته والثّالث ذكره البهائي ره وهو انّ فى الكلام
على ما في
اضمارا والتّقدير لو جاز عليّ التّردّد كنت ما تردّدت في شيء انا فاعله كتردّدي فى قبض
روح الخ والرّابع ذكره البهائي ايضا وهو انّه لمّا جرت العادة بان يتردّد الشّخص
في مسآءة من يحترمه مثل الصّديق الوفيّ والّا يتردّد في مساءة من ليس له عنده قدر
كالحيّة والعقرب فيكون معنى التّردّد هنا على هذا التّاويل انّه ليس لاحد عندي حرمة
مثل عبدي المؤمن وهذان الوجهان ذكرهما في الاربعين فجعل معنى الكلام
من قبيل الاستعارة التّمثيليّة والخامس ذكره ايضا فى الاربعين وملخّصه انّه قد
ورد من طريق الخاصّة والعامّة انّ الله سبحانه يظهر للعبد عند الاحتضار
من اللّطف والكرامة والبشارة بالجنّة ما ينسى معه كراهة الموت ويرضى بنزوله به
فاشبهت هذه المعاملة من يريد ان يؤلمه الما يتعقّبه نفع عظيم فهو يتردّد في انّه

يكون

كيف يحب يوصل ذلك الالم اليه على وجه لا يتأذى به فلا يزال يوعجه بتلك الألطاف والبشارات حتى يحب الموت فهذا معنى التردد والسادس ذكر الشهيد في قواعده نقله عن بعض الفضلاء ان التردد انما هو في الأسباب بمعنى ان الله تعالى يظهر للمؤمن اسبابا تغلب على ظنه دنو الوفاة ليصير الى الأستعداد للآخرة استعدادا تاما وينشط للعمل ثم يظهر له اسبابا توجب البسط في الأمل فيرجع الى عمارة دنياه بما لابد منه ولما كان ذلك بصورة التردد اسند التردد اليه تعالى حيث انه فاعل للتردد في العبد قال ره وهو مأخوذ من كلام بعض القدماء الباحثين عن اسرار كلام الله تع فالتردد في اختلاف الأحوال لا في مقدار الآجال انتهى اقول قال الشيخ يوسف بن الشيخ احمد البحراني صاحب كتاب الحدائق في الدرة الرابعة عشرة من الدرر النجفية ولا يخفى ما فيه من البعد والتكلف وانا اقول لا يخفى على من كان من اهل البصيرة بان هذا الوجه اقرب من كل الوجوه المتقدمة ولكن اكثر الناس لا يعلمون والسابع نقله الشهيد ره في القواعد وهو ان الله لا يزال يورد على المؤمن اسباب حب الموت حالا بعد حال ليؤثر الموت فيقبضه مريدا له ويراد بذلك الأحوال من غير تعجيل بالغايات من القادر على التعجيل وذلك يكون ترددا بالنسبة الى قادرية المخلوقين فهو بصورة التردد وان لم يكن ثمة تردد ويؤيده الخبر المروي ان ابراهيم ع لما اتاه ملك الموت ليقبض روحه وكره ذلك اخره الله تعالى الى ان رأى شيخا يأكل ولعابه يسيل على لحيته فاستفضح ذلك واحب الموت وكذلك موسى ع ٧

اقول وقد الحقه صاحب الدرر النجفية بسابقيه في عدم رفع الاشكال وانا اقول انه كسابقه قريب والثامن نقله بعض علمائنا عن بعض علماء العامة وهو ان معناه ما ترددت عن شيء انا فاعله كترددي في قبض روحه فانه متردد بين ارادته للبقاء وارادتي للموت فانا الطفه وابشره حتى اصرفه عن كراهة الموت فاضاف سبحانه نفس تردد وليه الى ذاته المقدسة كرامة وتعظيما له كما يقول سبحانه غدا يوم

القيمة لبعض من يعاتبه من المؤمنين في تقصير تعهد ولي من اوليائه عبدي مرضت فلم تزرني فيقول كيف تمرض وانت رب العالمين فيقول مرض عبدي فلان فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده والتاسع ما ذكره بعض الأعلام ان فعل الله لما كان غير مسبوق بمادة ومدة وليس بتدريجي الحصول بل آني الوجود كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاشار بقوله ما ترددت في شيء انا فاعله الحديث الى ان افعاله ليس فيها تردد بمعنى ان يفعله الحال ويفعل الملزوم للتراخي في الفعل مثل هذا الفعل الذي هو قبض روح عبده المؤمن فان فيه التراخي وليس مثله سائر الأفعال التي كان حصولها منه تعالى بمجرد امر كن فكان هذا الفعل مستثنى من سائر الأفعال اي ليس في كل افعاله تردد ملزوم للتراخي في الفعل الا في قبض روح عبده المؤمن فان فيه التراخي فقد ذكر الملزوم واراد اللازم ومعنى التشبيه راجع الى الاستثناء الخ والعاشر ما ذكره بعض علمائنا العامة وهو ان ترددت في اللغة بمعنى رددت مثل قولهم ذكرت فتذكرت ودبرت فتدبرت فكأنه يقول ما رددت ملائكتي ورسلي في امر حكمت بقوله ما رددتهم عند قبض روح عبدي المؤمن فارددهم في اعلامي بقبضي له وتبشيره بلقائي وما اعددت له عندي كما رددت ذلك الموت الى ابراهيم ع وموسى ع في القضيتين المشهورتين الى ان اختارا الموت فقبضهما الخ والحادي عشر ما ذكره بعض علمائهم ايضا وهو ان المعنى ما رددت الأعلال والأمراض والبر واللطف والرفق حتى يرى بالبر عطفي وكرمي فيميل الى لقائي طمعا وبالبلاء والعلل فيتبرم بالدنيا ولا يكره الخروج منها انتهى اقول في هذا القول قرب والثاني عشر قال الشيخ يوسف المذكور الذي خطر بالبال العليل والفكر الكليل هو ان يحتمل ان يراد بذلك الأشارة الى ما في لوح المحو والأثبات من المعلومات المنوطة بالأسباب والشروط نفيا واثباتا فانه اشبه شيء بالتردد الخ اقول هذا المعنى هو ما اشار اليه الملا محسن وهو الوجه الثاني وكان الشيخ يوسف قدس سره هذا قد رده وضعفه

بالبر م

وجعله من كلام الصوفية قالهنالك فاذكره في هذا المقام بناء على قواعد المتصوفة
والفلاسفة وفسره باخبار اهل الذكر عليهم السلام مختل النظام منحل التمام وهؤلاء
لولعهم باصول الفلاسفة والحكماء التي جرت عليها الصوفية يزعمون تطبيق اخبار
نا على لعبهم لاجوبه
اهل البيت عليهم السلام كما وقع من هذا المحدث في غير موضع من كتبه وهو جمع بين
النقيضين وتاليف بين المتباغضين ومن اين الى اين انتهى كلامه رحمه الله ولا شك
انه بعد طعنه على الملا محسن هذا الطعن العظيم لم يقع في خاطره الا ما قرره الملا محسن
فاعتبروا يا اولي الابصار واقول والذي افهم في معنى هذا الحديث ان الله سبحانه
جرى بلطيف رأفته في خلقه ان يعاملهم باللطف والرأفة والرحمة فيفعل في
كل شيء من مفعولاته بما يحسن بهم ولهم حتى يتم عليهم جزيل نعمه ففي الحقيقة هذا
مستلزم للتردد في افعاله لانه اذا اراد ان يفعل شيئا فعله على ما هو عليه من قابلية
والقابلية تتوقف على ستة اشياء لا اقل منها [illegible] بل تزيد وهذا حكم جار
في كل شيء الوقت والمكان والجهة والرتبة والكم والكيف وقد تزيد باشياء كثيرة كالنسب
والوضع والاذن والاجل والكتاب وغير ذلك وهذه الاشياء في كل شيء بحسبه وهي
في انفسها مختلفة فيجب ان تكون اسبابها مختلفة فقد تكثرت افعاله سبحانه في
ايجاد الشيء ومشخصاته وهي اسبابه وهذا تردد حقيقة الا انها في المؤمن عند
قبض روحه اعظم وذلك لانه لما جرت حكمته وحقت كلمته ان من كره لقاءه
الذي سبيله الموت كره لقاءه ومن احب لقاءه سبحانه احب لقاءه والمؤمن
يحب الله لقاءه وهو يكره الموت وكراهة الموت توجب لقاء الله فلطف به
ليجلبه الى لقائه فمرة اغنى عبده المؤمن ومرة افقره ومرة امرضه ومرة عافاه ومرة
ابتلاه في ولده واحبائه ومرة حفظ عليه وذلك لانه اذا اغنى عبده وخيف
عليه رغبة في الدنيا افقره واذا خيف عليه القنوط اغناه واذا خيف عليه الركون
الى الدنيا افقره واذا خيف عليه اليأس وسوء الظن به سبحانه اغناه وكذلك في جميع

كراهة
نظر
اغناه

احواله وما يعنيه وينسب اليه ولا يزال يفعل به كذلك حتى يعرف خساسة البقاء في
الدنيا ويعاف الخروج عنها اولى لما يرى من كثرة تقلبها وتنكرها فيحب لقاء
الله والموت ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه وهذه التقلبات ترددات الله
في قبض روحه وهذا صريح قوله تع يكره الموت واكره مساءته لأني اذا قبضت روح
ح وجبت مساءته في الحكمة وحق الكلمة وقد اشار الى هذا المعنى سيد الشهداء عم
يوم عاشورا لاصحابه فاذا عرفت هذه الكلمات لم تطلب في معنى الحديث غيرها فخذ ما
آتيتك وكن من الشاكرين والحمد لله رب العالمين واما الاشارة الى معنى كنت سمعه الذي
يسمع به الخ ففيه ايضا وجوه الاول ما ذكره الشيخ البهائي قال لاصحاب القلوب في هذا
المقام كلمات سنية واشارات سرية وتلويحات ذوقية تعطر مشام الارواح و
تحيي رميم الاشباح ولا يهتدي الى معناها ولا يطلع على مغزاها الا الذي تعب
في الرياضات وعنى نفسه بالمجاهدات حتى ذاق مشربهم . وعرف مطلبهم و
واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يهتد الى تلك الكنوز لعكوفه على الحظوظ
الدنية وانهماكه في اللذات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات على خطر عظيم
من التردي في غياهب الالحاد والوقوع في مهاوي الحلول والاتحاد تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا ونحن نتكلم في هذا المقام بما يسهل تناوله على الافهام فنقول هذا
مبالغة في القرب وبيان لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وسره
وعلانيته فالمراد والله اعلم اني اذا احببت عبدي جذبته الى محل الانس وصرفته
الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقا في اسرار الملكوت وحواسه مقصورة على
اجتلاء انوار الجبروت فيثبت ح قدمه ويمتزج بالمحبة لحمه ودمه الى ان يغيب ويثبت ظ
عن نفسه ويذهل عن حسه فتتلاشى الاغيار في نظره حتى اكون بمنزلة سمعه
من قال لم
وبصره كما قال جنوني فيك لا يخفى وناري فيك لا تخبو فانت السمع والابصار و
الاركان والقلب انتهى كلامه والثاني قال بعض العلماء ان الشجرة الكلية ذكر في بيان صاحب م

الاتحاد

الاتّحاد الصّحيح والفرق بينه وبين الباطل ما يصلح ان يكون بيانا لقوله تعالى كنت سمعه الّذى يسمع به حيث قال كما انّ النّفس حالة التعلّق بالبدن يتوهّم انها هو و انّها فيه وان لم تكن هو ولا فيه فكذلك النّفس اذا فارقت البدن وقطعت تعلّقها عن شدّة قوّتها ونورانيّتها وعلاقتها العشقيّة مع نور الانوار والانوار العقليّة يتوهّم انّها هي فتصير الانوار مظاهر النّفوس المفارقة كما كان الابدان ايضا فهذا هو معنى الاتّحاد ولا صيرورة الشّيئين شيئا واحدا فانّه باطل انتهى كلامه ثمّ قال وهو قريب من الاوّل فى المعنى والثّالث ما ذكره الملّا محمّد صالح المازندرانيّ فى شرح اصول الكافي حيث قال والّذى يخطر بالبال على سبيل الاحتمال انّي اذا احببته كنت كسمعه الّذى يسمع به وكبصره الخ في سرعة الاجابة وقوله ان دعاني اجبته اشارة الى وجه التّشبيه يعني انّي اجيبه سريعا ان دعاني الى مقاصده كما يجيبه سمعه عند ارادته سماع المسموعات وبصره عند ارادته ابصار المبصرات وهكذا وهذا قول النّاس المعروف بينهم فلان نور عيني ونور بصري ويدي وعضدي وانّما يريدون التّشبيه في معنى من المعاني المناسبة للمقام ويسمّون هذا تشبيها بليغا بحذف الاداة مثل زيد اسد والرّابع ما ذكره الملّا محمّد صالح المازندراني بعد الكلام الاوّل على سبيل الامكان قال ويمكن ان يكون فيه تنبيه على انّه عزّ وجلّ هو المطلوب لهذا العبد المحبوب عند سمعه المسموعات وبصره المبصرات وينتهي اليّ فلا يصرف شيئا من جوارحه فيما ليس فيه رضائي واليه اشار بعض الاولياء بقوله ما رأيت شيئا الّا ورأيت الله قبله انتهى والخامس ما نقل عن الملّا محسن الكاشاني فى بعض تعليقاته حيث قال والّذى يخطر ببالي القاصر انّ معنى كنت سمعه الّذى يسمع به ويده الّذى يبطش بها الخ انّ العبد دائما بالاوامر والزجر بالنواهي كان بمنزلة من لا يسمع شيئا الّا ما امره ربّه بالسّماع ولا يبصر ببصره شيئا الّا ما امره ربّه بالرّؤية ولا تأخذ يده شيئا الّا ما امره ربّه بالأخذ فكان العبد كالشّخص المقرّب

عند ملك عظيم الشأن يكون فعله فعل الملك من غاية قربه وطاعته والله عزّ
شأنه منزّه عن السمع والبصر واليد والحلول والاتّحاد تعالى الله عن ذلك علوّاً
كبيراً فاذا كان العبد راسخاً في الطاعة لله سبحانه يكون ما سمع العبد كانّه سمع
الله وما رأى كأنّه رؤية الله وما بطش كانه بطش الله لغاية امتثاله وانزجاره
فمثله كمثل الملك يأمر بضرب واحدٍ واهانته واعطاء احدٍ وكرامته والذي
يضرب ويُهين غير الملك وكذا من يعطي ويكرم غيره ويقال في العرف انّ الملك
ضرب فلاناً واهانه واعطى فلاناً واكرمه فكان محلّ الضارب والمعطي فعله انتهى
قال بعض العلماء ويشبه ان يكون هذا النقل عن المحدث الكاشاني اشتباهاً وسهواً
فانّه لا يشرب مشربه في امثال هذه المقامات كلّها كما لا يخفى على من لاحظ كلامه
في حلّ الاخبار المجملات والمتشابهات الواردة من هذا القبيل كيف وقد قال
في اصول الوافي في ذيل هذا الخبر ما صورته وامّا معنى التقرّب الى الله ومحبّة
الله للعبد وكون الله سمعه وبصره ولسانه ويده ففيه غموض لا تناله افهام
الجمهور وقد اودعناه في كتابنا الموسوم بالكلمات المكنونة وانّما يرزق فهمه
من كان من اهله انتهى اقول هذا الكتاب الموسوم بالكلمات المكنونة لم يكن
عندي ولكنّي رأيته مرّة واحدة ونظرت فيه قليلاً وهو مبنيّ على القول بوحدة
الوجود الممنوع من اعتقادها شرعاً ويريدون بها اهل التصوّف انّ الوجود
هو الوجود الحقّ وحده وليس شيء غيره وامّا ما نرى من هذه الكثرات فهي اوهام
فالشيء مركّب من وجود الله ثم ومن مشخّصات وهميّة حتى انّه قال في هذا الكتاب
انّه سبحانه ما اوجد الا ذاته ولا شكّ في فساد هذا الاعتقاد وبطلانه بل القول
به كفر وانّما الحقّ انّ وجودات الاشياء محدثة اوجدها الله لا من شيء فالشيء
مركّب من وجود مخترع ومن ماهيّة مجعولة محدثة وانّ الحوادث بجميع اكوانها
من وجود وماهيّة ومشخّصات كلّها في نفسها من حيث هي مستقلّة ثابتة

بل امر الله

بامر الله لا بنفسها قائمة بامره سبحانه قيام صدور لا قيام عروض والله سبحانه منزه
عن جميع ذواتها وصفاتها واحوالها ليس فيها وليست فيه ولا بائن منها بينونة
عزلة والذي يخطر ببالي ان مشربه في هذه المسئلة في مثل هذا الكتاب ان العبد
اذا احبه الله وانقطعت عنه اعتبار انيته في جميع احواله بقي اعتبار وجوده في
جميع افعاله من سمع وبصر وبطش ووجوده هو الله عنده فيكون الله
هو سمعه وبصره حقيقة لانه لما كان مركبا من وجود هو الله ومن ماهية
هو هو فاذا انقطع اعتبار الموهوم بقي اعتبار المعلوم وهذه طريقة اهل
التصوف ولقد اشار استادهم محيي الدين ابن عربي الى هذا المعنى في فتوحاته
المكية في اول الباب المائتين واحدى وثمانين منها في قوله صلوة العصر ليس لها
نظير لنظم الشمل فيها يا حبيبي هي الوسطى لامر فيه دور يحصله على امر عجيب
قال في الاشارة الى بيان هذا البيت ما معناه انه قد كان حق لا خلق فيه
وخلق لا حق فيه جمعا وعصرهما الانسان فالانسان حق وخلق ومثل ذلك ما
ذكره في الفصوص حيث قال فانا اعبده حقا وان الله مولانا وانا عينه فاعلم اذا ما
قيل انسانا فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا فكن حقا وكن خلقا تكن بالله
رحمانا الى آخر كلامه فانه صرح بالاتحاد وان الاتحاد لا يريدون به صيرورة الشيئين
شيئا واحدا بل يريدون ان الوجود واحد قد تعرض له الصور والاعراض وهي هو هو
فالوجود في الحق والخلق واحد تعالى الله عما يقول الجاحدون علوا كبيرا
والسادس ما نقله بعض الافاضل من ان العبد لا يسمع الا بحق ولا ينظر الا بحق
والحق ولا يبطش الا باذن الحق ولا يمشي الا الى ما يرضى به الحق وهو الحق الموالي
والمؤمن حقا والذي فلح عنه كل باطل وصار مع الحق واقفا وانا اقول ان الذي
افهمه ان المحبة من الله سبحانه للعبد تكون بنسبة مقامه عند ربه فاذا بلغ
بالطاعات الصادرة عن علم وبصيرة حتى رضي الله عنه ورضي عن الله كان

مشابها لمبادی اسبابه حتی یتحصل له کل ما طلب بقوة نفسه فیظهر ما فی غیبه
الی شهادة کما ان اسبابه تصدر عنها سائر اکوانه بالله من وجود وماهیة و
عین وتقدیر وغیر ذلک فی ذاته وصفاته وافعاله والی هذا الاشارة بقول امیر
المؤمنین علیه السلام وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زکیها بالعلم والعمل
فقد شابهت اوائل جواهر عللها واذا بلغ کمال الاعتدال وانتفاء الاغیار
والاحوال حتی یعتدل مزاجه ویکون وجوده نور الله کان علة لما دونه من
الموجودات لانه ح محل مشیة الله تع للکائنات والی هذا الاشارة بقول امیر
المؤمنین علیه السلام فاذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارکت بها
السبع الشداد هذا علی سبیل الاجمال والتلویح واما علی سبیل البیان والتصریح
فیحتاج الی تقدیم کلمات لا یعرف المطلوب علی الحقیقة الا بعد معرفتها وهی اعلم ان
الصفات التی نتکلم علی متعلقاتها من صفات الله سبحانه فمرادنا بها صفات
الافعال واما صفات الذات فلیس لها معنی لا فی الواقع ولا فی الفرض والاعتبار
الا الذات حتی لو حاول الخلائق ان یفرضوا او یعتبروا او یقدروا شیئا فی الازل
غیر الذات ولو بالفرض والعبارة ما وقع وهمهم وفرضهم الا علی الحوادث
لان القدیم لا یجوز فیه الفرض والتقدیر فافهم ان کنت تفهم قل الله ثم ذرهم
فی خوضهم یلعبون فقولک ان سمعها بمعناه حین کانت شیئا وحین کانت
ای کونه تع سمیع الاشیاء او سمیع العباد
شیئا انما هو فی الامکان ولا یقع السمع والبصر علی ما لیس شیئا فمعنی کنت سمعه
الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ان العبد یسمع بالله یعنی یسمع بسمع الله ویبصر
بالله یعنی یبصر ببصر الله انه یکون محل فعل الله فیما له فلا اعتبار لذاته فی السمع
ولا البصر وانما سمعه بفعل الله وکذلک بصره بفعل الله فالمدرک المسموع لله
العبد المحبوب هو سمع الله الذی هو فعله لان الذات البحت لا تقع علی الحادث وانما
یقع فعله علی ان ظاهر قوله کنت سمعه انه قبل الحب لم یکن کذلک فکانت حالته
ای فی قوله فاذا احببته کنت سمعه الخ
لم تحصل

لم تحصل للذات قبل المحبة والذات البحت لم تختلف احوالها ولم يسبق لها حال
حالاً ولم تفقد في ذاتها شيئاً ذاتياً وانما هذه الحال المتجددة فعله ويؤل حاصل ما
قلنا من ان العبد المحبوب يسمع بالله يسمع بفعله يعني انه محل فعل الله فالله يسمع
له ويبصر له ويبطش بل الله يسمع بالعبد اي الى قولنا يسمع بفعله ويبصر به فيبطش به وهذه حال العبد
المحبوب الكامل في محبة الله فان فهمت المراد ارتفع عنك الايراد والاقلاد وزول
الأشكال والحمد لله رب العالمين وكتب احمد بن زين الدين روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال

الحادي عشر

ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمة يصرفها كيف يشاء اقول وروي
من طرق العامة ان قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن والمعنى في الروايتين
واحد والطريقان متشابهان ونحن على تقدير صحة الورود فنقول المراد بالرحمة
الرحمة الواسعة تشتمل على الفضل والعدل لا الرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين
فالرحمة الواسعة العامة هي طبق الوجود الحادث ذاتية ذاتيها وعرضية عرضيها
فالجانب الأيمن منها هو الفضل والرحمة المكتوبة الخاصة بالمؤمنين يوم القيمة
والجانب الايسر منها هو العدل وقد يطلق على الغضب فقول الله سبحانه سبقت
رحمتي غضبي اذا قيل بالوجود كان الفضل ومقتضاه وما يرتبط به الذي قلنا انه
الجانب الأيمن قبل الجانب الأيسر الذي هو العدل ومقتضاه وما ارتبط به
واعلم ان الملائكة وجميع الخيرات من جهة الرحمة المكتوبة التي هي الفضل وهو الجانب
الأيمن من الرحمة الواسعة والشياطين وجميع الشرور من جهة العدل الذي هو
الجانب الأيسر من الرحمة الواسعة ثم اعلم ان الله سبحانه خلق قلب الانسان وجعل
له اذنين فجعل على الأذن اليمنى ملكاً مؤيداً يوحي الخيرات ويجلب الطاعات الى العقل الذي
هو في الجانب الأيمن من القلب فهو في الجانب الأيمن وسريره في الدماغ وتحت ذلك
الملك جنود كثيرة من الملائكة يعينونه على الخيرات ويقاتلون عنه الشياطين وجعل
على الأذن اليسرى من القلب شيطاناً مقيضاً يوحي الشرور ويجلب المعاصي الى النفس

يعرفها

الامارة بالسوء التي هي في الجانب الايسر من القلب فهي في الجانب الايسر ناظرة الى الجهة السفلى
ناكسوا رؤسهم عند ربهم كان العقل ناظر الى المحل الاعلى من جهة النور يستمد من ربه
وتحت ذلك الشيطان المقيض جنود كثيرة من الشيطان يعينونه على [illegible] ويقاتلون الشروح
عند الملائكة وتفصيل هذا المقام يطول لمعنى ان قلب الانسان من جميع بني آدم بين
اصبعين من اصابع الرحمة ان القلب بين اصبع من اصابع الفضل وهو الملك المؤيد
وبين اصبع من اصابع العدل الذي هو ذلك الشيطان المقيض وانما سمي الملك و
الشيطان بالاصبع لتسمية الفضل والعدل باليدين وهذا هو معنى قبض قبضة بيمينه
وهي يد الفضل وقبض قبضة بشماله وهي يد العدل فالقلب بين الملك والشيطان
اللذين هما اصبعان من اصابع الرحمة يقلبه بهما في تقديره وقضائه كيف يشاء
من طاعة ومعصية وسعادة وشقاوة ومثل هذا ما في الرواية الاخرى من قوله
بين اصبعين من اصابع [illegible] الرحمن والمعنى واحد فان المراد به صفة الرحمن
وهي الرحمة الواسعة الشاملة للفضل والعدل ولو اريد الخاصة لقال الرحيم
لان صفته خاصة وهي الفضل كما قال تع وكان بالمؤمنين رحيما ولاجل كون صفة
الرحمن عامة قال الصادق ع والرحمن اسم خاص بصفة عامة فافهم وكتب احمد
بن زين الدين روى ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني ره في الكافي عن ابي عبد الحديث الثاني عشر
الله ع قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين اقول روى ابن
بابويه في الحسن عن المفضل بن عمر وهو عندي ثقة عنه ع في كتاب معاني الاخبار
وروى بسنده عن ابي القاسم الحسين ابن روح قدس الله روحه فسأله رجل
عن قول العباس للنبي صم ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا معنى صم
وستين فقال عنى بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلاثون
والهاء خمسة [illegible] والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو
ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلاثة وستون اقول هذا مبني على قاعدة

وضعها

وضعها القدماء في مفاصل اصابع اليدين لضبط العدد من الواحد الى العشرة
الآلاف وصورة الثلاثة والستين ان تثني الخنصر والبنصر والوسطى من اليد
اليمنى للثلاثة الأعداد كما هو المعهود عند الناس في عد الواحد الى الثلثة الا انك
تضع رؤس الأنامل في هذه العقود قريبة من اصولها وان تضع ظفر ابهام اليمنى على
باطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعل الرامي ولا بأس بالاشارة الى بيان القاعدة
فاعلم ان الخنصر والبنصر والوسطى من اليد اليمنى لبيان عقود الآحاد الى التسعة
فقط والمسبحة والابهام منها لعقود العشرات الى التسعين والخنصر والبنصر و
الوسطى من اليد اليسرى لعقود المآت الى التسعمائة والمسبحة والابهام منها
لعقود الآلاف الى التسعة الآلاف فالواحد ان تضم الخنصر تضم انملتها الى عقدها
الأوسط مع نشر البنصر والوسطى والاثنان ان تضم البنصر مثل الخنصر معها والثلاثة
ان تضم الوسطى اليهما كذلك والأربعة ان تنشر الخنصر وحده وتبقي الاثنين والخمسة
نشر البنصر مع الخنصر وترك الوسطى مضمومة والستة نشر الخنصر والوسطى وضم البنصر
والسبعة ان تجعل الخنصر فوق البنصر منشورة مع نشر الباقي ايضا والثمانية ضم الخنصر
والبنصر فوقها ونشر الباقي والتسعة ضم الباقي اليهما فهذه تسع صور جمعت في ثلاث اصابع
الخنصر والبنصر والوسطى فهذه الآحاد واما العشرات فالعشرة ان تجعل ظفر المسبحة
في مفصل الابهام في جنبها والعشرون وضع رأس الابهام بين الابهام والوسطى
والثلاثون ضم رأس المسبحة مع رأس الابهام والأربعون ان تضع الابهام معكوفة
الرأس الى ظاهر الكف والخمسون ان تضع الابهام الى باطن الكف معكوفة الانملة ملصقة
بالكف والستون ان تنشر الابهام وتضم الى جانب الكف اصل المسبحة والسبعون
عكف باطن المسبحة على باطن رأس الابهام والثمانون ضم الابهام وعكف باطن المسبحة
على ظاهر انملة الابهام المضمومة والتسعون ضم المسبحة الى اصل الابهام ووضع الابهام
عليها واذا اردت آحادا واعشارا عقدت من الآحاد ما شئت مهما شئت واذا اردت

ا ح ثلثي م

والمسبحة

اعشاراً بغير آحاد عقدت ما شئت من الأعشار مع نشر اصابع الآحاد كلها
واذا اردت آحاداً بغير اعشار عقدت في اصابع الآحاد ما شئت مع نشر اصابع
الاعشار واما المآت فهي عقد اصابع الآحاد من اليد اليسرى فالمائة كالواحد
والمائتين كالاثنين وهكذا الى التسعمائة واما الالوف فهي عقد اصابع العشرات من اليد
اليسرى فالألف كالعشرة والألفان كالعشرين الى التسعة الآلاف فاذا عرفت هذا تبين
لك معنى الحديث وكتب احمد بن زين الدين

الحديث الثالث عشر

روى جابر عن ابي جعفر عليه السلام ان
عبداً مكث في النار يناشد الله سبعين خريفاً وسبعين خريفاً والخريف سبعون
سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ثم قال فداك ابي وامي لِمَ لم يقل عليه السلام مائة
واربعين خريفاً وكذا مائتان وعشر سنين اقول لعل المراد بذكر سبعين خريفاً
وسبعين خريفاً ما اشير اليه في كثير من الآيات والروايات من ان عذاب اهل النار
باعمالهم وان دوامه بنياتهم فلما كان طور الأعمال يقتضي الظاهر وللنيات تقتضي الباطن
حسن التفرقة بين الجزئين في التعبير تبعاً للتفرقة بين المقتضيين واما ما ذكره في بيان
الخريف ثلاث مرات فاعلم ان الأعمال التي قلنا انها تقتضي الظاهر ان مرادنا انها
تقتضي ذلك بصورها لأن الأعمال صور الثواب والعقاب وموادها في الثواب
امتثال الأوامر واجتناب النواهي وفي العقاب اجتناب الاوامر وارتكاب
النواهي فصار حكم اهل النار بالنسبة الى متعلق العقاب فيهم ثلثة احوال كما اشار
اليه سبحانه انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب قالوا الشعبة السفلى تعذب بها الأرواح
والشعبة التي فوقها تعذب بها النفوس والشعبة العليا تعذب بها الأجسام
فصار المعنى كانه قال والخريف سبعون سنة لتعذيب الأجسام وسبعون سنة لتعذيب
النفوس وسبعون سنة لتعذيب الأرواح والخريف في نفسه سبعون سنة كما في الاحتمال
الثاني الآتي فكان هذا العبد يناشد الله بلسانه سبعين خريفاً حتى تقطع لسانه
وناشده بقلبه سبعين خريفاً حتى تقطع قلبه فلم يستجب له حتى سأله بمحمد وآله صلى الله

عليه وآله

عليه وآله ويحتمل ان يكون المراد انّه بقي يناشد الله سبعين خريفاً حتى نضجت جميع
قواه ثمّ اعيدت فاخذ يناشده سبعين خريفاً فكان الأفراد للفاصلة المحاصلة
من سحقه بالنّار قبل الأعادة او انّه ناشده بلسانه حتى تقطّع ثمّ بقلبه كاملاً او
بمقاله حتى ختم على فمه ثمّ ناشده بحاله والحاصل انّ عدم الجمع لفائدة كما اشرنا الى بعض
نوعها فافهم ثمّ اعلم انّ ما رواه الصّدوق في معاني الاخبار ليس فيه تكرار في الموضعين
كما هو المعروف وهو هكذا عن جابر عن ابي جعفر عليه السّلام قال قال انّ عبداً مكث
في النّار سبعين خريفاً والخريف سبعون سنة قال ثمّ انّه سأل الله عزّ وجلّ بحقّ محمّد
واهل بيته لمّا رحمتني قال فاوحى الله عزّ وجلّ الى جبرئيل عليه السّلام ان اهبط الى
عبدي فاخرجه الحديث وهذه رواية المعاني ليس فيها تكرير وكذلك رواية الخصال
وامّا رواية التكرير فلم يحضرني الآن مكانها ولكن على تقدير فالفائدة في التكرير على
ما حضرني الآن كما سمعت وكتب احمد بن زين الدّين عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو
عبد الله عليه السّلام ايّاك والرّياسة وايّاك ان تطأ اعقاب الرّجال قال قلت
جعلت فداك امّا الرّياسة فقد عرفتها وامّا ان اطأ اعقاب الرّجال فما ثلثا
ما في يدي الّا ممّا وطئت اعقاب الرّجال فقال ليس حيث تذهب ايّاك ان تنصب
رجلاً دون الحجّة فتصدّقه في كلّ ما قال ثمّ قف فديتك بيّن لي كيف نقرأ العبارة الغير
المنقّطة وما عنى الرّاوي بسؤاله وما المراد من الجواب فدت حكمه وبها ناهٍ اقول
امّا العبارة الّتي غير منقّطة فتقرأ هكذا كما كتبناها فاثلثا ما في يدي الّا ممّا وطئت
اعقاب الرّجال يعني انّ الثّلثين ممّا عندي من العلم انّما تعلّمته من الرّجال فقال ع
ما تقدّم ومعناه انّ مرادي ليس هذا وانّما اردت ان احذّرك ان تتّخذ لك اماماً
تأتمّ به دون من جعله الله في ارضه حجّة على عباده والأمام عليه السّلام حذّره
عن امرين احدهما هذا والثّاني هو اوّل ما حذّره عنه بقوله ايّاك والرّياسة فقال
امّا الرّياسة فقد عرفتها وهذا يحتمل ان يكون اراد ما اراد الأمام عليه السّلام

كلح
الحديث الرّابع عشر

ويحتمل ان يكون انما فهم مطلق الناس والظاهر ان مراد الامام عليه السلام

بها دعوى الامامة المطلقة من الله وانما المرسَل له هنا كما بين له في الثاني لان

ترك مطلق الناس كاف في المطلوف وكتب احمد بن زين الدين ~~نفس كتابه~~

~~فلمحي فعله اخبار فيطرح عمل بما فهي الالنار ان امير المؤمنين عليه السلام~~

~~فانه لم يرى الليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه اذ ابن ملجم عليه اللعنة~~

~~فانه لم يكن الحسين كان عالما بمايقاتل وموقع قتله فموضعه وهلال الرضا~~

~~وسائر الائمة عليهم السلام ويشكل بان الامام اذا كان عالما بقاتله وموضع~~

~~قتله ووقته وسببه من السم وغيره فاقدامه ع على ما يعلم القاء باليد~~

الى التهلكة وهو منهي القران فتحل به اقول الاشكال في هذه المسألة من

وجهين الاول ان الاخبار قد كانت تواردها عن الائمة ع انه لا يخفى عليهم

شيء في الارض ولا في السماء ومما يدل على ذلك ما رواه جعفر بن قولويه

في نوادر كامل الزيارة عن عبد الله بن بكير الارجاني عن الصادق ع في حديث

طويل عرفنه يا ابن بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون مصطفون نرى

ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمع الناس وان الملائكة تنزل علينا في رحالنا و

تتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتاتينا باخبار ما يحدث

قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب على اجنحتها صبياننا

وتمنع الدواب ان تصل الينا وتاتينا بما في الارض من كل نبات في زمانه وتسقينا

من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت

صلوة الا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تاتي علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما

يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل الهواء من الملائكة وما من ملك يموت

في الارض ويقوم غيره الا اتينا بخبره وكيف سيرته في الذي قبله وما

لقول سنريهم اياتنا في الافاق وفي

انفسهم فاي اية في الافاق غيرنا

اراها الله اهل الافاق وقال فما

نريهم من اية الا هي اكبر من اختها

فاي اية اكبر منا وفي الكافي قال

ابو عبد الله ع اي امام لا يعلم ما يصيبه

والى ما يصير فليس ذلك بحجة الله

على خلقه وعن الباقر ع ان ابي

انه علي بن الحسين عليهما السلام

ليلة قبض فيها شراب فقال يا ابه

اشرب فقال يا بني ان هذه الليلة

التي اقبض فيها رسول الله ص وفي

عن ابي عبد الله ع قال كنت عند ابي

في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني

باشياء في غسله وكفنه وفي دخوله

فقلت يا ابتاه والله ما رايتك

منذ اشتكيت احسن منك اليوم ما ارى

عليك اثر الموت فقال يا بني اما

سمعت علي بن الحسين ع ينادي من وراء

الجدار يا محمد تعال عجل

عن

[illegible]

روى الصدوق في ير وغيره وغيره ايضا عن الصادق ع ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى موسى بن عمران ع ان اخرج عظام يوسف ع من مصر ووعده
طلوع القمر وساق الخبر الى ان قال فاستخرجه من شاطئ النيل في صندوق مرمر
فلما اخرجه طلع القمر فحمله الى الشام وقد ورد في عدة اخبار ايضا ان نوحا
قد حمل عظام آدم ع من الكعبة ودفنها في الغري وهذه الاخبار معارضة
للاخبار الكثيرة المستفيضة من ان الانبياء يرفعون من الارض بعد الدفن
بابدانهم الى السماء فكيف التوفيق بينها اقول الاشكال في هذا الحديث مما
بحثناه من وجهين الاول انه قد دلت الاخبار على ان الارض لا تاكل لحوم
الانبياء والاوصياء بل العلماء العاملون بعلمهم والملوك العادلون وظاهر
هذه الاحاديث ان الذي حمله موسى عظام يوسف ع وكذلك نوح ع انما حمل
عظام آدم ع وهذا صريح في ان لحوم الانبياء تاكلها الارض ويؤيده ما روي
من استسقاء الراهب بعظم نبي يكشفه تحت السماء فتهطل السماء فاخذه الحسن
العسكري ع بيده ثم قال استسق الآن واستسقى وكانت السماء متغيمة فتقشعت
وطلعت الشمس بيضاء فقال الخليفة ما هذا العظم يا ابا محمد قال ع هذا رجل
مر بقبر نبي من الانبياء فوقع في يده العظم وما كشف عن عظم نبي الا هطلت
السماء بالمطر الثاني انه قد تكثرت الاخبار في انهم ع لا يبقون في قبورهم
بل يرفعون الى السماء مثل ما روي عن ابي عبد الله بن بكير الارجاني في كامل
الزيارة عن الصادق ع قال له قلت جعلت فداك اخبرني عن الحسين ع لو
نبش كانوا يجدون في قبره شيئا قال ع يا ابن بكير ما اعظم مسائلك الحسين ع
مع ابيه وامه والحسن عليهم السلام في منزل رسول الله ص يحبون
ويرزقون فلو نبش في ايامه لوجد فاما اليوم فهو حي عند ربه
ينظر الى معسكره وينظر الى العرش متى يؤمر ان يحمله وانه لعلى يمين العرش

والاوصياء ح

فتقشعت ص

يحبون بمعنى العطاء

مضمون الحديث وفيه عن زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال ما من نبي
ولا وصي يبقى في الارض اكثر من ثلاثة ايام ثم يرفع روحه وعظمه ولحمه
الى السماء وانما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ويسمعونهم في موضع آثارهم من قريب
وامثال هذه كثيرة والجواب عن الاشكال الاول انه قد شاع وذاع عند
اهل اللغة اطلاق العظام على الجسم وهذا مما لا يجهل ولا يدافع اما لشرف
العظام في الجسد او لانها قوامه او لكثرة محلها فيه او لانها آخر ما يبلى
وما اشبه ذلك فيراد بعظام يوسف وآدم عليهما السلام جسمهما
ولهذا قال في رواية المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال فاذا زرت
امير المؤمنين ع فاعلم انك زائر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن
ابي طالب ع الحديث فذكر بدن نوح وجسم علي ع ولا قائل بالفضل لما هو
وانما غاير في الثلاثة لتحسين اللفظ وفيه في الحقيقة سر خفي يطول بيانه
الكلام سنشير الى بعض ذلك في جواب الاشكال الثاني ان شاء الله واما العظم
الذي عند الراهب فيجوز ان يكون اخذه فقطع اللحم عنه فينكشف العظم ليبرز
تحت السماء ويجوز ان يكون المراد بقولهم ان الارض لا تأكل لحومهم انها
لا تحيلها ترابا كما تحيل لحوم ساير الناس بل ان لحومهم تتفكك اجزاء
صغيرة لطيفة بحيث لا تستبين للناظر غيرهم ان تنقص الارض منهم شيئا
بخلاف ساير الناس مثال الفريقين مثال الذهب والنحاس في الارض
فان الذهب اذا حك بالمبرد والقي في الارض اختلط بالتراب وغاب
في الارض وبقي فيه من غير ان تكون الارض تحيل منه شيئا واذا حك النحاس كذلك والقي
فلما اكلته الارض واحالته ترابا ~~هذا في ساير الصالحين الذين هم~~
هذا في ساير الصالحين الذين لا تأكل لحومهم واما محمد واهل بيته صلى الله
عليه وآله

ولا تنقص منهم

عليه فأكله فان الارض لا تأكل لحومهم كما مر ولا تفككها ولا تفرقها لان جسومهم
حقيقة لحومهم ليست من الارض حاشا الارض بل والسماوات من فاضل — فاضل م
دياني التلويح الى الجمع بين الاخبار وهو تنقيح بيان هذا الحرف اللغز على
سبيل الاشارة والجواب عن الاشكال الثاني هو انهم اشباح نورانية
بحسب ظواهرهم وراء عالم الاجسام ولبسوا الصور البشرية في مدة
حياتهم في الدنيا كما لبس الشخص الثياب واذا شاءوا خلعوا تلك الصور
كما يخلع الشخص ثيابه بارادته واختياره واذا خلعوا تلك الصور
كانوا وراء الاجسام بل وراء ملكوت ما سواهم في الرتبة والمكانة — عالم م
لا انهم يصعدون الى جهة العلو المحسوس كما يتوهمه من لا يعرف
العلو المعقول ومثاله فيك انك اذا نظرت الى شيء انطبعت صورته — محسوس صح
المحسوسة في بصرك وهو من هذا العالم واذا تخيلت تلك الصورة
بخيالك ارتفعت صورة ملكوتها عن هذا العالم واستقرت في ملكوتك
الذي هو نفسك في الملكوت فوق عالم الاجسام باربعة آلاف عام
ولم يكن هذا الارتفاع والصعود الى جهة العلو المحسوس لان نفسك
ليست فوق جسمك الفوقية المحسوسة والا لكانت نفسك في هذا
الهواء بين الارض والسماء لانه فوق جسمك اي اذا تعقلت معنى تلك — تعقلت
الصورة استقر ذلك المعنى في عقلك فقد ارتفع ذلك المعنى عن الصورة
التي في نفسك مسيرة الفي عام فوق ملكوتك لان عقلك اعلى من جسمك
باربعة الاف عام وبالفي عام وليس مقدار الالف من الالفين كمقدار الالف
من الاربعة بل الالف من الالفين مثل الدرجة من محدب الفلك التاسع والالف
من الاربعة مثل الدرجة من محدب الفلك الرابع تقريبا ومع هذا فليس عقلك
وراء جسمك في العلو الحسي فاذا ارتفع ملكوت المحسوس الذي رأيته

ببصرك لم يدركه بصرك مع انه لم يرتفع عن المحسوس الى الجهة المحسوسة
واذا ارتفع معناه الى عقلك لم يدركه نفسك كلك فاذا عرفت المثال عرفت
بان المراد من رفعهم ع الى السماء هو رفعهم الى رتبة اشباحهم واجسامهم
اذا خلعوا الصور البشرية لا الى هذا السماء المحسوس بل هو وراء جبروتكم
فان كانوا في هذه الصور الظاهرة ولو نبش لم تر اجسامهم لخلعهم
البشرية كما انهم لو نبشوا في ايامهم ع لوجد ولو ذلك قبل خلعهم الصور
البشرية فافهم الاشارة من المثال والعبارة وقول الصادق ع فيما تقدم
ان الحسين ع على يمين العرش متعلق يريد به ما ذكرنا لك وكشفنا لك
من الغطاء عن هذه الاسرار وجوه تلك الاستار والحمد لله رب العالمين — الحديث السادس عشر
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين كتب احمد بن زين الدين [illegible]

بعض الاخبار نية المؤمن خير من عمله ونية الكافر شر من عمله اقول
في رواية البرقي في المحاسن نية الفاجر مكان نية الكافر واعلم ان الوارد — والمراد لا يختلف م
على هذا الحديث سؤالان احدهما انه قد روي عن النبي ص افضل الاعمال احمزها
واذا كان الاحمز افضل فكيف تكون النية خيرا من العمل مع ان العمل احمز لان
النية فعل القلب فقط ولا شيء من الاعمال اخف منها وثانيهما انه قد ورد
عنهم ع ان نية السيئة لا تكتب حتى تعمل فكيف تكون النية شرا من العمل وقد
اجاب العلماء عن السؤال الاول بوجوه لا بأس بذكر شيء منها اولا على سبيل النقل احدها — بايراد م
ما حكاه المرتضى ره وهو ان نية المؤمن بدون عمل خير من عمل المؤمن بدون نية
ورد على هذا الجواب ان العمل بغير نية لا خير فيه فكيف يدخل في باب
التفضيل واجيب بان ذلك مستعمل كثيرا في السنة ويصح التفضيل اما باعتبار
ان المحفوظ بيان افضلية الافضل في نفسها وان لم يلحظ فيها انها زائدة على
الآخر ليلزم حصول فضل الآخر والمفضل زائد عليه او ان التفضيل انما جاء
لما

لما يتوهم من حصول فضل في الآخر وان لم يكن كذلك في نفس الامر وقد ورد
ذلك في القرآن كثيراً مثل قوله تعالى آلله خير أمّا يشركون وورد انه
يستحب ان يقول القارئ بعدها الله خير واكرم ولا ريب انه ما اشركوا
به لا خير فيها وقوله تعالى أفمن يهدي الى الحق احق ان يتبع ومن المعلوم ان ذلك
الفعل الذي لا يهدي للحق لا يجوز ان يتبع بوجه ما لا انه يجوز له
ذلك الا ان من يهدي الى الحق احق منه بالاتباع وثانيها انه مخصوص ببعض م
النيات وبعض الاعمال فان نية الجهاد في سبيل الله وامثاله
من الاعمال الكبيرة العظيمة افضل من العمل الصغير الخفيف كمثل تحميدة
واحدة ويرد عليه ان هذا خلاف الاصل فان الاصل العموم وخلاف
الظاهر منه وثالثها انه قد ورد ان خلود المؤمن في الجنة انما
هو بالنية لا بالعمل ولو كان الخلود بجزاء الاعمال لما كانوا خالدين
لانقطاع المجازاة على المتناهي بخلاف النية فانها لا تقف على حد بل المؤمن المتناهي م
نيته ان يطيع ابداً والكافر نيته ان يعصي ابداً ورابعها ان النية
هي العزم على الفعل وذلك يمكن فيه الدوام بخلاف العمل فانه يتعطل
احيانا فاذا نسبت النية الى العمل كان الدائم اعظم من المنقطع وخامسها
ان النية لا يكاد يدخلها الرياء والعجب لانا نتكلم على تقدير النية
المعتبرة شرعا ولانه اخا[...] انما يرائي بالعمل لا يرائي بانه نوى او راءى م
لم ينو ونوى نية حسنة اولا لان ذلك فيما يشاهد ويرى وهي
لا ترى انما يرى العمل فكانت اعظم منه وسادسها ان المؤمن يراد به
المؤمن الخالص كالمعهود عند اهل الخلاف فان غالب افعالهم جارية على
النقص وهذه الاعمال [...] فيه ثواب ومنها ما ليس فيه ثواب وللعمل
واما نيته فخالصة فتكون خيراً من اعمالهم الخالية من الثواب لانه فان اظهر نيته م

موافقتهم بأن كان ونطق بها بلسانه إلا أنه غير معتقد لها بجنانه وقد
روي عن الصادق عليه السلام وقد سأله أبو عمرو الشامي عن الغزو مع غير الإمام
العادل أن الله يحشر الناس على نياتهم يوم القيمة وروي عن النبي صم أقول
هذا الوجه فيه كلام في أصله وسابعها أن لفظة خير وشر ليست التي
بمعنى أفعل التفضيل بل هي الموضوعة لما فيه منفعة ويكون معنى الكلام أن
نية المؤمن من جملة الخير من أعماله حتى لا يقدر مقدر أن النية لا يدخلها
الخير والشر كما يدخل ذلك في الأعمال وهذا من الوجوه المنقولة عن المرتضى ره
وفيه أنه خلاف الظاهر لأن المفهوم المتبادر منه التفضيل ولا يعدل عنه
إلى التأويل إلا إذا لم يمكن غيره على أنهم لم قالوا أنا لا نخاطب الناس إلا بما
يعرفونه ومع هذا فإذا أريد مجرد ال[illegible] فلا بد أن يؤتى بصورة اسم
التفضيل من باب الأولوية ولو بجهة الأحقية وإن لم يلحظ جهة المرجوحية في
مدخول من ويلزم منه الزيادة على مدخولها وإن لم يكن على جهة التلازم
بل على جهة الانفراد دونها منها أن لفظة أفعل التفضيل قد تكون مجردة
عن الترجيح كما في قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل
سبيلا ومثله قول المتنبي ابعد بعدت بياضا لا بياض له لأنت أسود
في عيني من الظلم قال ابن جني في بيانه أراد لأنت أسود من جملة الظلم
ويرد عليه ما ذكر في سابقه أن الأولى في الأول أن يقال إن قيل يلزم من قولكم
بطلان لأن النية من أفعال القلوب وهي غير الأعمال فكيف تكون من جملتها
فأجيب بجواز أن تسمى النية عملا كما تسمى فعلا وفيه أن سياق الكلام في
الحديث ملحوظ فيه المغايرة فكيف يقصد منه في لحاظ واحد مع ذلك
المجانسة وتاسعها ما نقل عن الغزالي بأن النية سر لا يطلع عليه إلا الله تعالى
وعمل

سرحي

وعمل السر افضل من عمل الظاهر وفيه ان العمل المراد به القسم شرط صحته ان
يكون بالنية الصادقة فلا تكون النية وحدها افضل منه ونحو عاشرها ما
ذكره البهائي ره في الاربعين من ان المراد بنية المؤمن اعتقاد الحق
ولا ريب انه خير من عمله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه يوجب الخلود من اعماله م
في النار بخلاف الاعمال وفيه ان اطلاق النية التي هي القصد الباعث شرعا
على الاعمال على الاعتقاد الذي هو اليقين والثبات على الحق خلاف الاصل وخلاف
المراد من الحديث وحادي عشرها ما ذكره البهائي ره ان طبيعة النية خير تمام م
من طبيعة العمل لانها لا يترتب عليها عقاب اصلا بل ان كانت خيرا اثيب عليها
وان كانت شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فصح ان النية بهذا الاعتبار
خير من العمل وهذا الوجه وان كان في نفسه حسنا لكنه غير المراد من الحديث
لانه خلاف المفهوم والمتبادر منه وثاني عشرها ان النية من اعمال القلب
وهو افضل الجوارح وفعله افضل من فعلها الا ترى الى قوله تع اقم الصلوة
لذكري حيث جعل الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة
وايضا فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف
اعمال الجوارح وفيه ايضا انه خلاف المعروف من ظاهر الحديث فان المعلوم
منه ان النية احسن من العمل وثالث عشرها ان المراد بالنية تاثر القلب
عند العمل وانقياده الى الطاعة واقباله على الاخرة وانصرافه عن الدنيا
وذلك يشتد بشغل الجوارح والقلب علاقة شديدة يتاثر كل واحد بالطاعات وكفها عن المعاصي فانه يبني الجوارح م
منهما بالآخر كما اذا حصل للجوارح آفة سرى اثرها للقلب فاضطرب
واذا تألم القلب بخوف مثلا سرى اثره الى الجوارح فارتعدت والقلب
هو الامير المتبوع والجوارح كالرعايا والاتباع والمقصود من اعمالها

حصول عزة القلب فلا تظن ان في وضع الجبهة على الارض غرضا من حيث
انه جمع بين الجبهة والارض بل من حيث انه بحكم العادة يؤكد صفة التواضع
في القلب فان من يجد في نفسه تواضعا اذا استعان باعضائه وصورها
بصورة التواضع تأكد بذلك تواضعه واما من يسجد غافلا عن التواضع
وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع الجبهة على الارض
اثر الى قلبه بل سجوده كعدمه نظرا الى المطلوب منه وكانت النية روح
العمل وثمرته والمقصود الاصلي من التكليف به فكانت افضل اقول هذا
الوجه قريب من الذي قبله وان كان اخص من الاول الا ان الذي قبلهما
متقاربين ورابع عشرها وهو آخر ما ذكره البهائي رحمه الله وهو طويل ويرجع
معناه الى ان النية في نفسها انما هي قصد القلب وانبعاثه الى العمل وذلك انما يتهيأ
لصاحبها لا بتحصيل الاسباب الموجبة لميل القلب الى فعل الشيء من المقاصد
حتى انه لو يفعل الشيء ولم يتوجه له القلب اذا لم يحصل له ميل اليه لوجود
مقصد فيه فلم تكن النية اختيارية وانما الاختيار في المنوي فكانت اشق
من العمل واحمز فلا تنافي بين قوله ص افضل الاعمال احمزها وبين قوله ص ٧
نية المؤمن خير من عمله بل هو كالمؤكد والمفسر له اقول وهذا ايضا — ونية الكافر شر من عمله ص
مثل السابق في علاج انطباقه على المراد من الحديث اذ ليس المراد بيان ان
النية اشق من العمل ليدخل في قوله افضل الاعمال احمزها وان هذا من معنى
الحديث وخامس عشرها ان نية المؤمن بجملة الطاعات خير من عمله
يعني عملا واحدا ونية الفاجر كذلك فالنية دائمة والعمل موقت والدائم
خير من الموقت اقول وهذا فيه ايضا ما في الوجوه المتقدمة وسادس عشرها
ان العمل يوجد بالنية لا النية بالعمل اقول وهذا الوجه ايضا غير وجيه
بل هو ابعد من كثير مما تقدمه وسابع عشرها ان سبب هذا الحديث انه

رجلا

رجل من الانصار قد نوى ان يعمل جسرا كان على باب المدينة قد انهدم فسبقه
يهودي فاغتم الانصاري لذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله فعله م
يعني خير من عمل اليهودي اقول بيان ذلك بهذا الحديث جار على الطريقة
الا انه نقل انه كان لم يرد ذلك الحديث الا في هذه الرواية ولم يستعمله
احد من الائمة عليهم السلام في غير هذه الرواية لا منفردا ولا مستشهدا
به وان كان في هذه الرواية فقد انتهى القول في بيان ذلك الحديث ولا
يحسن توجيهه بغيرها في هذه الرواية وان كان قد استعملوه منفردا
او استشهدوا به فلا حاصل في هذه الرواية لبقاء الاشكال على حاله
وثامن عشرها ان المراد بالنية الارادة بمعنى ان ارادة واخلاص جميع
الاعمال خير من عمله اقول هذا وامثاله لا يحصل منه المراد كما ذكرناه
وتاسع عشرها ان نية المؤمن الا ترجع من الاعمال خير من عمله
والكافر على ضده والعشرون ان [illegible] المؤمن على ان يزداد خيرا
ان قدر عليه خير من عمله وكذا نية الفاجر اقول وهو ترجع الى بعض ما هذا م
سبق ويرد عليه ما يرد على ذلك والحادي والعشرون ما ذكره
بعض المتأخرين وهو ان خيرا وشرا منصوبان على انهما مفعولا لنية
وان كان وجه حذف الالف منهما [illegible] ليس بصيغتي التفضيل وانهما صيغتي م
خبر المبتدأ [illegible] فوقع فيهما تحريف والمعنى ان المؤمن اذا نوى خيرا
وان لم يفعله كان ذلك محسوبا من جملة اعماله والكافر اذا نوى
شرا كان ذلك محسوبا من اعماله فيثاب المؤمن ويعاقب الكافر وفيه به م
تنبيه على ان هذا من العمل الذي في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفي تنكير خير وشر في الحديث دلالة
على ان كلا منهما وان كان قليلا يكتب [illegible] وعليه وقد دل الحديث الذي

نقله الشهيد ره على ان المؤمن يكتب له الحسنة بمجرد النية ولا تعد في
كون السيئة تكتب على الكافر بمجرد النية وبالجملة فان كان ما تكلم به العلما
على هذا الحديث بعد ثبوته عندهم بالنقل مرفوعا والا فهنا وجه
وجيه كذا قال الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في الدرر النجفية أقول
وفي هذا الوجه من البعد وخلاف الظاهر ما لا يخفى من التكلف البعيد بل
وخلاف نفس الامر فانه يلزم عليه ان نية الكافر بمجردها من العمل تكتب
سيئة ولا دليل عليه بل الدليل على خلافه بانها تعد معها الا ان يحسب وان
دل على انها تحسب في الامم الماضية والحديث الذي نقله الشهيد ره
لا يدل الا على نية المؤمن فان قيل ان كون نية الشر بمجردها عن العمل لا تعد معها
انما هو في حق المؤمن واما الكافر فلا يدخل في هذا الكلام قلنا ليس المراد
بنية الكافر خصوص الكافر بل المراد ان المؤمن يهم من الطاعات بما
لا يقدر عليه وان عمل المؤمن الصالح يهم من المعاصي بما لا يقدر عليه ولهذا
ورد كما نقل دون نية الفاجر شر من عمله فلا يختص المراد بالكافر ليختص
احتسابه بنية الشر بغير هذه الامة فان كثيرا من فسقة هذه الامة داخل
في قوله ونية الفاجر او الكافر شر من عمله لان المراد ان عمل المؤمن يعني
السريرة ولو سلمنا ذلك لم تكن نية الكافر شرا من عمله لان المفروض
ان العمل مع النية أقول يظهر لي من معنى الحديث ان يراد به معنيان
كلاهما فيما افهم ويظهر انه مراد لصاحبه كان ما ذكره اولا في نظري
اظهر المعنيين للحديث الاول لان المؤمن يعزم على ان يعمل اعمالا من الخيرات
لا يسعه ايقاعها لحصول عوائق الدنيا واشغالها وما يجري عليه من
الامراض ومن مخالطة الناس لها من جهة كثرة الاعمال الصالحة ولا من اصلاحها
واهمال اصلها والاقبال عليها عما كان في نيته ذلك مشغولا بغيرها فانه
لا يحصى

لا يعصي الله أبداً ولهذا ورد عن أهل العصمة عليهم السلام في بيان نيّاتهم لا لأنفسهم
وتعليمهم لشيعتهم في الدعاء: اللهم اغنني من طاعتك وعبادتك أملي فإذا
كان هذا عزمه وهذه نيّته صار ترك شيئاً من الخيرات إلا ويتمنّى سيّئام
ويرجو أن يفعله كما يحب الله ومع ذلك فلا يحصل منه إلا بعض الأعمال
ويحصل منه التقصيرات الكثيرة فنيّته خير من عمله وعلى أن يراد
بهذا المعنى ليس محض الموازنة بحيث يكون العمل أجزاءً بل المراد منه أنه في نيّته
لا يفقده الله حيث يأمره ولا يجده حيث نهاه بخلاف عمله الثاني أنه شرط كمال
نيّة المؤمن انضمامها إلى العمل وشرط صحّة عمله انضمامه إلى النيّة فإذا انضمّا
واجتمعا كما يحب الله حصل العمل الصالح الباقي فالنيّة روح والعمل جسده
فهو مركّب منهما والنيّة أفضل الجزئين وأقواهما وأشرفهما وأحبّهما
إلى الله تعالى وأقربهما منزلة منه وكذا الكلام في نيّة الكافر والفاجر
في حكم العكس فتدبّر والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله

الحديث السابع عشر

الطاهرين وكتب أحمد بن زين الدين قد روي في عدّة أخبار وفي
طرق عديدة من الآثار أن الرسول المصطفى أكل الذراع المسموم وكذا
الحسن المجتبى وموسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا شرب الماء الممزوج وأكل
التمر الملطّخ والعنب الملطّخ بالسمّ وأن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله و
الليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وأنه عليه السلام لمّا سمع صياح الأوز صوائح
تتبعها نوائح وقول أم كلثوم له لو صلّيت الليلة داخل الدار وأمرت
غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح
وكان قد تعلم أن ابن ملجم قاتله بالسيف وكان الحسين عليه السلام كان عالماً بقاتله
ووقت قتله وموضعه وهكذا الرضا وسائر الأئمة كما قال الكاظم عليه السلام حين أراده
الأكل إلى طبيب اللهم إنك تعلم أني لو كنت قادراً لتركه لما ألقيت نفسي إلى التهلكة

ويشكل بأن الامام ع اذا كان عالما بقاتله وموضع قتله ووقته وسببه
من السم وغيره فاقدامه على ما يعلم ان فيه سما وفيه ضرر القاء باليد الى
التهلكة وهو حرام بنص القرآن والسنة وان كانوا غير عالمين فيلزم ان علمهم
كان اقل من تلك المرأة ومن جعيلة ومن الرشيد بن اقول لا الاشكال في هذه
المسئلة من وجهين الاول ان الاخبار قد تكاثر تواردها عن الائمة ع انهم
لا يخفى عليهم شيء في الارض ولا في السماء ومما يدل على ذلك ما رواه جعفر
بن قولويه في نوادر كامل الزيارة عن عبد الله بن بكر الارجاني عن الصادق ع
في حديث طويل وفيه يا بن بكر ان قلوبنا غير قلوب الناس انا مطيعون
مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمع الناس وان الملائكة تنزل
علينا في رحالنا وتتقلب على فرشنا وتشهد طعامنا وتحضر موتانا وتأتينا بأخبار
ما يحدث قبل ان يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقي علينا اجنحتها وتتقلب
على اجنحتها صبياننا وتمنع الدواب ان تصل الينا وتأتينا بما في الارض
من كل نبات في زمانه وتسقينا من ماء كل ارض نجد ذلك في آنيتنا وما
من يوم ولا ساعة ولا وقت صلوة الا وهي تنبهنا لها وما من ليلة تأتي
علينا الا واخبار كل ارض عندنا وما يحدث فيها واخبار الجن واخبار اهل
الهواء من الملائكة وما من ملك يموت في الارض ويقوم غيره الا اتانا بخبره
وكيف سيرته في الذين قبله وما من ارض من ستة ارضين الى الارض
السابعة الا ونحن نؤتى بخبرهم الى ان قال قلت جعلت فداك فهل يرى الامام
ما بين المشرق والمغرب قال يا بن بكر فكيف يكون حجة على ما
بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم وكيف يكون حجة على قوم غيب
لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه وكيف يكون [illegible] مؤديا عن الله و
شاهدا على الخلق وهو لا يراهم وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم

وقد حيل

وقد حيل بينهم وبينه ان يقوم بامر ربه فيهم والله يقول وما
ارسلناك الا كافة للناس يعني به من على الارض والحجة بعد النبي
صلى الله عليه وآله يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله على ما تشاجر
فيه الامة والاخذ بحقوق الناس والقيام بامر الله والمنصف لبعضهم
من بعض فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول لنريهم اياتنا في
الافاق وفي انفسهم فاي اية في الافاق غيرنا اراها الله اهل
الافاق وقال وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها فاي اية اكبر
منا وفي الكافي قال ابو عبد الله عم ان الامام لا يعلم ما يصيبه والى ما
يصير فليس ذلك بحجة الله على خلقه وفيه عن الباقر عم ان ابي علي
بن الحسين عليهما السلام ليلة قبض فيها بشراب فقال يا ابه اشرب
فقال يا بني ان هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها
رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه عن ابي عبد الله عم قال كنت
عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وكفنه
وفي دخوله قبره فقلت يا ابه والله ما رايتك منذ اشتكيت
احسن منك اليوم ما ارى عليك اثر الموت فقال اما سمعت علي
بن الحسين عليهما السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل وفي
الكافي ان موسى بن جعفر عليهما السلام قال السندي بن الشاهك
لعنه الله يا هولاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث الى
ان قال موسى بن جعفر عليهما السلام انا ما ذكر من التوسعة وما اشبهها
فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في سبع تمرات
واني غدا اخضر وبعد غد اموت وهذه وامثالها صريحة في انهم يعلمون
متى يموتون ومن اين اوتوا فكيف يخفى عليهم ما فيه هلاكهم الثاني انه لو كونهم

عالمين بمنايا هم مما لا اشكال فيه عند الفرقة المحقة وراثة من رسول الله
صلى الله عليه وآله فاذا تبين ذلك وهم قادرون على الامتناع من ذلك
فاقدامهم عليه القاء بايديهم الى التهلكة المنهي عنه والجواب انهم
عالمون بذلك علم عيان واخبار اما العيان فلما صح عنهم ان الله
يعطي وليه عمودا من نور يرى فيه اعمال الخلائق كما يرى احدكم الشخص في
المرآة وانهم يرون اعمال الخلائق ولا يخفى عليهم شيء من احوالهم واما
الاخبار فلان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرهم عن الوحي بالكلي
والجزئي وما يجري عليهم وعلى غيرهم ولان عندهم علم القرآن كله وفيه تفصيل
كل شيء وتبيان كل شيء وعندهم الجفر يعلمون به كل شيء وعندهم الجامعة
طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وفيها
كل ما يحدث على مستقبل الدهور وعندهم مصحف فاطمة ع وفيه جميع الملاحم
والحوادث وعندهم الغابر فيه علم ما كان وعندهم المزبور وفيه علم ما
سيكون وعندهم الاسم الاكبر وبه يعلمون ما شاءوا وعندهم النكت في
القلوب وهو الالهام والنقر في الاسماع وهو السماع قالوا وهذان افضل
علومهم فهم يعلمون ما يجري به القضاء عليهم حين يجري وقبل ان يجري
اذا كان محتوما مطلقا اي ليس له مانع في الغيب والشهادة ولكن اذا جرى
القضاء عليهم غاب عنهم الملك المحدث عن امر من الله ليجري عليهم القضاء
فيأكل الامام السم وهو غافل وهذا اي تغيبه المحدث هو معنى ما ورد
من ان الله ينسيهم ليجري عليهم القضاء وبيان هذا الاشكال الثاني
هو انهم ع يعلمون منايا هم عند حضورها واسبابها وانه من المحتوم عليهم
لينالوا به الشهادة والدرجة العليا التي لا ينالونها الا بهذه الشهادة
والاقدام عليها وليس ذلك القاء باليد الى التهلكة لانهم مأمورون
بذلك

بذلك عن الله وترك امر الله هو الالقاء باليد الى التهلكة لا امتثال
امره فان الجهاد واجب عليهم لان الله تعالى اشترى منهم انفسهم بما يرضون
من ثواب الاخرة انك اذا امرك الامام عم بان تمضي بنفسك الى بعض
اعدائه وتقاتلهم حتى تقتل وانت تعلم قطعا انك مقتول لا محالة فانه يجب
عليك ذلك حتى تقتل وليس ذلك القاء باليد الى التهلكة وانما هو الشهادة
والسعادة وعلى هذا النحو خرج الحسين عم وانصاره وقاتلوا وهم يعلمون
انهم مقتولون لا محالة ولو سلموا لسلموا ولكنه لا يجوز لهم التسليم لطلب
السلامة بل يجب عليهم الجهاد حتى يقتلوا كما قد فعلوا عليهم التحية والرضوان
وهذا صريح قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
الاية فيقدم الامام على ما امر به من اكل المسموم امتثالا لامر الله
تعالى واذا اراد الاكل انساه الله تعالى ذلك وبعبارة اخرى غاب عنه
المحدث اي الملك يعني روح القدس الذي يكون معهم يسددهم والمعنى
في الاول انه عم اذا توجه الى ما امره الله تعالى به من الاكل استغرق بجميع
مشاعره استغراقا ذاتيا في امتثال امر الله تعالى والتوجه حتى يغفل عن كل البرم
ما سوى الله حتى يذهل عن نفسه فيأكل غير ملتفت الى نفسه ولا الى ما يترتب
عليه من هلاكه كما يكون في صلوته يأتي فيها بما يريد الله تعالى غير ملتفت الى بهام
نفسه ولا الى صلاته بل كل مشاعره مستغرقة في خدمة ربه وامتثال امره
وهذا معنى الانساء ومعنى ذلك ان الله سبحانه جذب بجميع مشاعره بجمال
جلاله عن نفسه وعن كل شيء ومعنى غيبوبة الملك انه يغيب به عنه
وهو غيبوبته بتوجهه عن نفسه وعن ساير احواله بمعنى انه لا يشعر
بغير امتثاله الامر وهو معنى ان الله انساه لان الملك يسدده عن
النسيان والغفلة والسهو وهو لا يزال معهم لا يفارقهم الا حالة

حجابه القدر عليهم فانّه يفارقهم يعني يفارق ما يتعلّق بظاهرهم الجسماني يتعلّق
بباطنهم وهو مرادنا بالغيبة عن الامام عم لانّه يفارق باطنهم اذ لا مكان
له في الوجود الّا قلوبهم بل قلوبهم شرط وجوده فهو يغيب وغيبته
عن ظاهرهم هو انساء الله لهم لانّ الله ينسيهم بغيبته الملك فانّهم
~~عنهم~~ فقد ذكرت لك الجواب عن الاشكالين بل عن جميع الاشكالات وامّا
قولكم ولولا انّهم يعلمون لكانت جعيدة بنت الاشعث لعنها الله واليهوديّة
اعلم من رسول الله صلّى الله عليه وآله وابنه الحسن عم لانّهما عالمان
بالسمّ الذي وضعناه فليس عن بطلانه الذي يفعل الشيء عالم به البتّة بخلاف
غيره فلا يدخل منه اشكال للسؤال وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي عش

روى سيّد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عم
وروى الصدوق في التوحيد والعيّاشي في تفسيره انّ امير المؤمنين عم خطب
بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك انّ رجلا اتاه فقال يا امير المؤمنين صف
لنا ربّنا لنزداد له حبّا وبه معرفة فغضب عم ونادى الصلوة جامعة فاجتمع غصّ م
الناس حتى غصّ المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغيّر اللون فحمد الله
سبحانه وصلّى على النبيّ ص وقال الحمد لله وساق الخطبة الى ان قال فقال عم فانظر
ايّها السائل فما دلّك القرآن عليه من صفته فائتمّ به واستضئ بنور هدايته
وما كلّفك الشيطان علمه ممّا ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنّة النبيّ وائمّة
الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه وتعالى فانّ ذلك منتهى حقّ الله عليك
اقول اشار عم الى انّ كلّما اراد الله من خلقه ان يعرفوه به فانّه قد نبّه عليه
فاراد ان يوحّدوه في ذاته فنبّه على ذلك وقال الله لا تتّخذوا الهين اثنين
انّما هو اله واحد ~~انّما هو اله واحد~~ واراد ان يوحّدوه في صفاته فقال ليس
كمثله شيء واراد ان يوحّدوه في افعاله فقال اروني ماذا خلقوا من الارض

ام

ام لهم شرك في السموات فاراد ان يوحدوه في عبادته فقال ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ثم وحد الله نفسه في ذاته فقال انه سبحانه احدي الذات
وجعل بينه وبين صفاته الذاتية مغايرة ولو في الاعتبار فانه لم يصدق لفظ
على معتقده ولقد شاهدنا كثيرا منهم من يقول في قوله تعالى وهو مع كل شيء
ومحيط بكل شيء انه بكل شيء بعلمه ومحيط بكل شيء بعلمه فاذا قلنا له مع كل شيء مع م
بذاته ومحيط بكل شيء بذاته انكر ذلك وليس ذلك الا انهم لانه يفرق
بين الذات والعلم فالعلم عنده مغاير للذات وان كان يقول علمه عين ذاته
فالذي يدل القرآن عليه انه اله واحد فكون علمه مغايرا للذات في حال ما
او اعتبار ما والعلم قديم يدل على تعدد الالهة ومن وحد الله بصفته
وقال ان الله صدق ليس كمثله شيء ثم يقول ان الخلق خلق من سنخ الحق سبحانه
او من ظل الحق عز وجل او قال بان العلم يقتضي معلوما او قال بان الخلق
ينتهي الى الخالق سبحانه او قال بين الخلق وبينه فصل او بينه وبينهم وصل
او قال انه يعرف بذاته وان لم تدرك صفاته او قال ان الوجود يطلق
عليه وعليهم بالاشتراك وغير ذلك فان قوله ليس كمثله شيء لم يصدق على معتقده
فانه من كان شيء من سنخ او كان له ظل ليس بقديم وامثاله الكثيرة ومن
انتهى اليه المخلوق فهو مخلوق لانه غاية المخلوق وقد ادركه المخلوق فهو
مثله ومن كان بينه وبين شيء فصل او وصل فهو حادث كما ان بينك وبين
عمرو فصل وبينك وبين بعضك وصل ومن كان كذلك فله امثال من الخلق
وكذلك المعروف بذاته مصنوع ومن يدرك بغير اياته ولم تدرك صفاته مختلف
والمختلف له نظير من الخلق والمشارك فيما يدل عليه مشارك فيما يميزه ويختص
به وهو حادث وكذلك العلم اذا اقتضى معلوما كان بينه وبين المعلوم
اقتران وهو حادث فمن قال بامثال هذا ليس بقائل في الحقيقة انه

ليس كمثله شيء والذي يدل القرآن عليه ان الخلق ليس من سنخه كقوله تعالى وجعلوا
بينه وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون فدل ان الخلق ليس ظلا
له سبحانه وان علمه لا يقتضي معلوما والا لكان مفتقرا بغيره ويكون مشابها للمخلوق
لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وان الخلق لا ينتهي الى الخالق
والا لكان مدركا لهم وقد قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وانه ليس بينه وبين الخلق فصل والا لكان معزولا عنهم وقد قال تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ام لهم
آلهة تمنعهم من دوننا وانه ليس بينه وبينهم وصل لانه يقول وجعلوا له من
عباده جزءا ان الانسان لكفور مبين وانه لا يعرف بذاته لانه يقول
ولا يحيطون به علما وانه لا يشاركونه فيما يختص به لانه سبحانه يقول ان
الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ان الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علينا وقال تعالى حكاية عن ندامة المجرمين واتباعهم تالله
ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومن وحد الله بفعله فقال
ليس له شريك في صنعه وملكه ثم يقول ان لغيره مستقلا في افعاله وافعاله وانه
يكون في ملكه ما لا يريد ان يكون فان كلامه هذا خلاف ما قال الله تعالى في كتابه
فانه يقول اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وما تشاءون الا ان يشاء الله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا افمن
هو قائم على كل نفس بما كسبت له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر
الله ومن وحد الله في عبادته فقال لقوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ثم يعصي الله تعالى فيما تشتهيه نفسه
ويطيع غير الله في معصية الله فان الله سبحانه يقول افرأيت من اتخذ الهه هواه
وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا
الشيطان

الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وذلك انهم
لا يجدون في ظنهم الا الله ولكنهم يدعون ويعبدون ما يعبدون ويفعلون
ما يشتهون فقد ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
فاذا كان يوم القيمة قال الله لهم اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون فلاجل انهم في الدنيا اشركوا ولم يعلموا انهم اشركوا
قال الصادق ع هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم امنوا
واشركوا من حيث لا يعلمون وكذلك ما اراد سبحانه منهم ان يعرفوه من شأن
نبيه ص وخلفائه اهل بيته ع والانبياء والاوصياء وما جاء به محمد صلى الله
عليه واله من احوال النشأتين مما قد علمهم واشار اليه لهم في كتابه مما
لا يسع الدفاتر شرحه وبيانه وفي خلاف ما ذكرنا قد كلفهم الشيطان
باخذه واعتقاده فمن شيء قالوا فيما عرفوه بجلا فيما عرفوه وتكلفوا
ما لم يعلموا فبين ع فيما تقدم من كلامه منتهى حق الله على العباد ثم قال ع
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون
الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز
عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون
من الهالكين اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص
واشهد ان عليا ولي الله وخليفة رسول الله ص وحجة الله على خلقه وان
الائمة من ولده كلهم اولياء الله وحجج الله على اهل الدنيا والاخرة والاولى واشهد
ان ما اتى به محمد ص واتى به هو الحق المبين والصراط المستقيم واشهد ان
كلام سيدي ومولاي امير المؤمنين ع حق باطن وسر ظاهر وضياء مشرق

ونور زاهر وانّ من خالف قوله هذا فقد جاز عن الهدى وهوى الى الردى
ونقل عن الامام الحق جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه وابنائه الطاهرين
السلام قال علم المحجة واضح لمريده واهدى القلوب عن المحجة في
عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد عجبت لمن نجا
صلى الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين والحمد لله رب العالمين وكتب

روى المحمدون الثلث رحمهم الله في الكافي والتهذيب صحاح في الفقيه
مرسلا عن الصادق ع انه قال الصلوة لها اربعة آلاف حد وروى الصدوق
ايضا في الفقيه مرسلا في العلل والعيون مسندا عن الرضا ع قال الصلوة
لها اربعة آلاف حد اقول الحد يراد به الحكم والمعنى ان الصلوة لها اربعة
آلاف حكم من واجب وحرام ومندوب ومكروه وهي مذكور اكثرها في كتب
الحكماء مفصلة مثل الفية الشهيد ونفليته ومثل اثنى عشرية البهائي
الصلاتية وغيرها من اراد ذلك طلبه وكتب احمد بن زين الدين

بسم الله الرحمن الرحيم السؤال مختصر فسر والتشبيه العامة عليا ع بالشكل
الرابع حيث اسقطه بعضهم عن درجة الاعتبار لمخالفة الاول له واعتبر
جمهورهم الثاني بعد الاول لموافقته معه في اشرف المقدمتين ثم اعتبروا
الثالث لموافقته معه في مقدمته الاخرى فاوجه التشبيه في مخالفة الشكل
الرابع للاول [illegible] ومخالفة علي ع لابي بكر لع وكذا في الاشكال والخلفاء
الجواب الشكل الثاني يوافق الاول في الصغرى كموافقة الثاني للاول
في رهطه وتركه الدنيا في تأصله في الخلافة الذي هو شبيه الاصغر
في اشتراكهما [illegible] فيهما بكونه موضوعا والشكل الثالث يوافق الاول في الكبرى
كموافقة الثالث للاول في استحقاق الخلافة بالمشاورة والتدبير والاتفاق
عليه واما الشكل الرابع فهو عكس الاول في المقدمتين فيكون علي ع عكس
الاول

الاول في استحقاق الخلافة وتأصله وعلم اتفاق الصحابة والشكل الرابع
يخالف الثاني في الصغرى كمخالفة علي عليه السلام الثاني في الاستحقاق والتأصيل
والشكل الرابع يخالف الثالث في الكبرى وعلي عليه السلام يخالف الثالث في علم الاتفاق
عليه من كثير من الصحابة فانهم قد اتفقوا على الثالث ولم يتفقوا على علي عليه السلام
بحيث مهم وصفهم انه حكيم عليم ومن اسقط الشكل الرابع قال هو لا ينتج الا
برده الى الاول فلا اعتبار به بل الاعتبار بالاول لحقا لانه عليه السلام
لا يصح له الخلافة الا بشرط رده الى الاول بان يكون تابعا له و
مأموما ورابعا للخلفاء واما ان له خلافة ابتدائية فلا فلا اعتبار
في الحقيقة بخلافته ولهذا خالفه اصحاب الجمل وحاربوه وحاربه القاسطون
والمارقون ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا واولئك يلعنهم
الله ويلعنهم اللاعنون السؤال انه في الحديث اذا احبّ احدًا من اخوانك
فاعلمه بذلك فان ابراهيم عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليطمئن قلبي كيف يستنبط اعلام المحبة للاخوان من الآية المذكورة
في مقام التعليل بدليل فاء التعليلية الجواب من وجهين احدهما ان القلوب
شواهد اذا احببت شخصا فاعلم انه يحبك لان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وقد تحتمل الطبيعة البشرية خلاف ذلك فاذا اخبرك اطمأن قلبك
كذلك كما ان ابراهيم عليه السلام يعلم ان الله يحيي الموتى ويعلم كيفية ذلك ويجوز الطبيعة
البشرية احتمال ان الكيفية غير ما يعلم ولو لم ير بالبصر الكيفية لجاز ان يضطرب
قلبه بسبب طبيعته البشرية كالاخ المؤمن يحبك وهو يحبك ويحتمل ببشريته
غير ذلك فاذا اخبره اطمأن قلبه فلما سأل عليه السلام عن كيفية الاحياء قال الله
له الم اخبرك بها قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وينتفي عني تجويز الطبيعة وعنى
ان التعليم للقلب والباطن والرؤية للظاهر وتأنيفهما ان الله سبحانه اوحى

٢٩

كيف صح

ثم احدهما ... بينا كونهما اصلا ...

الى ابراهيم ان لي خليلا لو سئلني احياء الموتى لاجبته وكان يعلم بالتوسم انه ابراهيم
هو ولكنه لا يحتم على الله فاحب ان يطمئن بما يعلم انه خليل الله تع فقال رب
كيف تحيي الموتى ومراده ليعلم انه خليل الله فقال الله له اولم تؤمن قال بلى
يعني انك تحيي الموتى ولكن ليطمئن قلبي بالخلة كذلك المؤمن يعلم بقلبه ان زيدا
يحبه لانه يحب زيدا وهذا من التوسم ولكن لم يقطع لا يقطع على جهة الحتم فاذا
اعلمه زيد انه يحبه اطمئن قلبه السؤال ان في الحديث اذا اراد احدكم
ان لا يسئل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس ولا يكون له رجاء الا من عند
الله فاذا علم الله تع ذلك من قلبه لم يسئل شيئا الا اعطاه حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا عليها فاوجه تفريع المحاسبة على الامر باليأس الجواب تفريع
المحاسبة للنفس على اليأس من الناس هو ان الله سبحانه خلق الخلق ليعبدوه
وضمن لهم كلما يحتاجون اليه في الدنيا فمن عبد الله وتوكل عليه فقد حاسب
نفسه بمعنى ادى ما يجب عليه ومن لم يتوكل على الله فان الله يسئله غدا يقول
له كيف طلبت رزقك ممن لا يملك شيئا وكيف لم تصدق بضماني وقد اضمنت
لك في كتابي فقلت لك وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض
انه لحق مثل ما انكم تنطقون فلم تقبل مني ان تتوكل عليه فقد يئس مما في ايدي
الناس وحاسب نفسه وفي قوله تع فورب السماء والارض اشارة الى
انه مالكهما ومالك ما فيهما فاعتمدوا عليه وفيه اسرار اخر السؤال في كلام
عن الباقر يا جابر ان الدنيا عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال فاحفظ
ما استرعاك الله من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك
فان تكن الدنيا على غيرها وصفت لك فتحول الى دار المستعتب انتهى بلفظ
وفسروا كلامه ولا تسألن عما لك الخ وكذا قوله فتحول الى دار المستعتب
ما المراد به الجواب بسم الله الرحمن الرحيم المعنى ان الدنيا التي هي الزينة
والتفاخر والتكاثر عند اولي الالباب كفيء الظلال سريع الزوال وهذا

ظاهر

ظاهر ما انما يراد منك وكلفت بها استعمالك الله من دينه من الاعمال
المأمور بها ومن حكمته من الاعتقادات الصحيحة ولا يراد منك ان تسأل عما
لك عنده من الرزق فهو الثواب على صالح الاعمال وانما يراد منك ان تسأل
عما له عند نفسك وهو التكاليف وشكر نعمه فان كانت دنياك عند نفسك
غيرها وصفت لك مما يراد منك من الاعتقادات والاعمال فاعرض عنها
وتحول الى دار المستعتب يعني تحول في الدنيا عن الدنيا التي هي كفء
الظلال الى ما يراد منك من صالح الاعمال التي هي افضل الزاد الى الآخرة
التي هي دار المستعتب السؤال افيدوا رضي الله عنكم كما رضيتم عنه ان الروح
الذي يثاب ويعاقب اي روح من الارواح الاربعة او الخمسة وهل هو الشريك
الاقوى من البدن او لا فان كان اقوى فبينوا السبب والجهة وان لم يكن اقوى
فلم يحزن او يفرح في عالم البرزخ والبدن لا حس له وهو فارغ عنهما فيه
وهل هو الروح الذي يفارق الجسد في المنام ويذهب من مقام الى مقام او
غيره فان كان غيره فبينوا اسم كل منهما الجواب بسم الله الرحمن الرحيم
الذي يثاب ويعاقب هو الانسان نفسه الحيوان الناطق المشتمل على الارواح
كلها لا روح واحدة فان روح المدرج هي القوة التي بها يسعى الانسان
وهي من قواه وروح الشهوة بها يأكل ويشرب وينكح وهي من قواه وروح
القوة بها يحمل الاثقال وهي من قواه وروح الايمان بها يحمل ثقل التكليف
من الاعتقادات والاعمال وهي من قواه فالمثاب والمعاقب هو الانسان
نفسه الذي هو الكل وكتب احمد بن زين الدين قد فرغ من استنساخ تلك
المسائل والاجوبة الشريفة تلميذ العالم الرباني الكاظم بن علي نقي السمناني
نمقها الله بغفرانه ليلة الاحدى والعشرين من شهر ذي الحجة سنة السابع
والعشرين بعد المائتين والالف من الهجرة النبوية في بلدة يزد حامدا مصليا

صح [illegible]

رسالة رؤيا سلطان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله
الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين ان بعض الاخوان
في الله طلب مني ان اذكر له مضمون رؤيا رأيتها وان اكتبها له فاعتذرت
اليه لغايات فالح علي فكتبت له مما يحضرني منها وهو كأني رأيت اني في مجلس
ورأيت اشخاصا قياما وسمعت قائلا يقول يا سيدي فدنوت منهم فقلت
من هذا فقال لذلك القائل هذا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فاتيته
وقبلت يده ومعه اثنان فظننت ان احدهما الحسين ع والآخر علي بن
الحسين ع فقلت له بذلك فقال هذا علي بن الحسين ع وهذا محمد الباقر ع فقبلت
يديهما وسمعت ذلك القائل يقول يا سيدي كم اعيش في الدنيا فقلت
انا له يا سيدي كم اعيش في الدنيا فقال لي اربع وخمس او قال او اربع
او خمس فقلت الحمد لله رضيت وكأني حين هذا القول مضطجع على قفاي ورجلي
ورأسي الى نقطة الجنوب وكأنهم ع واقفون مقابل واجهة المغرب الا عند رجلي جهة رجلي
والحسن ع عند رأسي قائم ويليه علي بن الحسين ع ويليه الباقر ع فلما سمع الحسن ع
قولي رضيت قعد وانكب ووضع فمه على فمي فقال لاحد القائمين عليهما السلام
اصلح فرجه فقال الحسن ع الفرج لا يخفى عنه وان اعطاه الله وانما يجاء
من القلب فتعلقت به فمسح بيده على رأسي وصدري حتى احسست
بالبرودة في قلبي ثم قاموا يبسمح كأنا نام وذلك الرجل القائل يتكلم معه ع فقلت
للامام ع يا سيدي علمني دعاء اذا قرأته رأيتكم فقرأ لي هذه الابيات
كن عن امورك معرضا وكل الامور الى القضا فلربما اتسع المضيق
وربما ضاق الفضا ولرب امر متعب لك في عواقبه رضا الله يفعل
ما يشاء فلا تكن متعرضا الله عودك الجميل فقس على ما قد مضى وقال

ايضا

١٥ ايضا رب امر ضاقت النفس به جاءها من قبل الله فرج لا الكي من وجه
فرج ايسا ربما قد فرجت تلك الفرج يبتليها المرء كئيب مدنف جاءه
الله بروح وفرج وكان يقرء من هذا المصراع بيت ومن هذا المصراع بيت
على ان يلتئم احفظه ثم اني احببت ان يسير والئلا اشتغل وانسى الابيات
فانتبهت وبقيت اقرأها ولا ادري احدا منهم مدة من الزمان فتذكرت
وتنبهت انه يريد مني الخلق عما بنيها والانقطاع عما تدل عليه وتشير اليه ثم
توجهت الى اخلاص العمل وان لا اكون من الغافلين فلما كنت كذلك انفرج
لي قفل الباب وانقطعت بي عرى الاسباب فكنت اكثر الليالي اراهم في ايام حسنة
مرة ثانية فوضع فمه في فمي فصب لي من ريقه ماء ساخنا وانا ارشفه قدر
ساعة وهو الذي كالشهد المصفى وقد رأيت بعد ذلك مالم يره غيري من جميع
الائمة عليهم السلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين
السؤال انقل لنا في بعض الاوقات بينوا ان في بلادنا شجرة مشمش رأينا
سنين ثمرها حلوا لبها والان ثمرها تغير لب ثمرها فصار مرا وبالعكس
ايضا الجواب اما تغير لب ثمر المشمش من الحلاوة الى المرارة فلانه ان
جرى فيه عرق من المزن العذب كان حلوا وان كان قبل ذلك مرا وان
جرى فيه عرق من بخار البحر المالح الاجاج ومن بخار شجرة الزقوم كان
مرا وان كان قبل ذلك حلوا السؤال فيدا اني سمعت من ثقات معتمدين
انهم راوا بيضة واصل بعض شجر يضيئان في الليل كالسراج فما السبب والعلة في
ذلك الجواب ان الشجر اذا كان فيه صلابة وشفافية في وسطه كدورة وكدره
وصفائه خاصة وقع نور صلابته وشفافيته على صفائه وسطه وانعكس
منها فحصل منه الضوء وهذا كثير في الاشجار والحيوانات والاسماك في خشونة
بانه وهو السمك المعروف وكذلك البيضة السؤال ان في الكلب

توضیح بعض اشارات پیغمبر (ص) از شیخ مرحوم (ره)

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان الاشارات باليد هي عند
الحكماء هيئات المعاني التي تعلق بها
الكلام كما اردت ان تدل على الشخص
لخطاب كما اردت بقبض الاصابع الى
ادمانة بيدك بها الى المدعو انه تنقل
نحوك لتشير بها الى انك تجذب بها
من مكانك الى كانك تجذب اليه
ما اليك واذا اشرت
بالمضي دفعت باصابع يدك
اليه بعكس اشارة الاقبال ولذلك
ترفع يدك في الاشارة الى
العالي وتخفضها في الاشارة الى
السافل وتدير بها في الاشارة الى المستدير
وهكذا فالاشارات هيئات للمعاني
التي تعلق بها الخطاب للبيان و
الناس يختلف في ذلك
بحسب استعداداتهم وعلو همتهم
كان صلى الله عليه واله
كما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم
قال تعالى وسراجا وهاجا جامع ما
الله بالحكمة وحفظه بمكان
من كان في ذلك وغيره
يصدر عنه كلما سوى الله تعالى فكلما يرد
عنه فهو طبقها في مشية الله تعالى
لذلك ونحن لا نحيط بمراداته
في اشاراته لانها على مقتضى
بكمال الكمل تعالى بما استقامة طبعه ما عقل الا

عن ... اصل
السؤال ...
[illegible]

ان لله نهر واد يا من ذهب لو دامه الجاني لحماه باضعف خلقه النمل فهل
الوادي في اي البلاد ومبدأه من اين ومنتهاه الى اين وهل ينتفع الناس به ام لا
ولو لم ينتفعوا به فكيف التوفيق بينه وبين اية خلق لكم ما في الارض جميعا وان
امكن الانتفاع فكيف يتأتى مع ممانعة النمل قوله هو ما ذكره الرضا ع قال ان
لله بلادا تنبت بالذهب قد حماها باضعف خلقه بالنمل فلو ارادتها الفيلة
ما وصلت اليها والبلاد ما بين بلخ والبلت بلاد بالمشرق ينسب اليها المسك
الاذفر وانها تنبت بالذهب وفيها نمل كبار كالشاة والكلاب لا تمر بها الطير
فكيف غيره تكمن في الليل في وكرها فمن عبروا الموضع على الدواب التي
تقطع ثلثين فرسخا في ليلة فيأتون في الليل فيوقرون احمالهم ويخرجون
فاذا اصبحت النمل خرجت في الطلب فلا تلحق شيئا الا قطعته تشبه الريح
في شدة سرعتها وربما اذا وصلوا اليهم شغلوهم باللحم فاذا لحقتهم قطعت
دوابهم انتهى الحديث والناس قد ينتفعون به كما في الحديث وفيه ايضا اظهار
لقدرة الله وعظمته وغناه فقوله تعالى خلق لكم ما في الارض اي للانتفاع وللاعتبار
وكله انتفاع ولا يختص به الانتفاع الخاص
ثم اجمه هذا مجمل الامر كله وقد يفهم لنا البعض مما يفعل ص على حسب
ما ظهر في ذلك انه اذا اشار بكفه كلها لانه لو اشار ببعض
الاصابع لكان البعض الاخر معرضا وقاعدا توجه اليه المشار اليه
فيكون لليد الشريفة باعتبار اصابعها جهتان وهو خلاف الاستقامة
الحق من قوله تعالى ولا يلتفت منكم احد فكما ادب المخاطب في الظاهر
الجمع المشتمل على الافراد الحقيقية كذلك يراد من التأويل ما فراد
الشيء الاعتبارية واذا تعجب قلبها اشارة الى تحول
المتعجب منه كانه يقلب عن الحاضر تفسير
كشفه

(غرابة ط)

المعتبر عنه بقلبه بان يجعل باطنه ظاهرا او نهارا لا بالقلب
النبي او التنبيه كما فعل صرحائه في الاستسقاء تفالا لينقلب الجدب
الخصب واذا احدث اي اشتغل بها ضرب براحة اليمنى باطن ابهامه اليسرى
للتنبيه بالضرب او النقر على وجه لا يكون تصفيقا كما يفعل المشركون
رضى الله عنهم وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي
تصفيقا بالراحتين احدهما على الاخرى واذا غضب عن مي واشاح
اي اذا غضب اعرض لانه اقبال بوجهه الكريم اقبال رحمة الله واذا
اشاح انصرف بوجهه وهو غضب الله استجير بالله ورسوله من غضب الله
واشاح اي الح في غضبه حتى ينصرف اخلاصا لله لان فعله فعل
الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واذا فرح غض طرفه اي
عن اللهو واستكانة لله فان الله لا يحب الفرحين واما قوله قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فالمراد به الرضاء به لا الرغاء
من حال المؤمن ان يخاف عند الطاعة كما لا يقنط عند المعصية جل ضحكه
التبسم يفتر عن مثل حب الغمام اي اذا تبسم بدت اسنانه
لنا ذلك عن السحاب لبياضها وصفائها الحسن ثم فكتمتها الحسين ثم
انه فوجدته قد سبقني اليه فسالته عما سالته عنه ووجدته
عن مدخل النبي ص الخ وانما كتم الحسن ع صفة النبي ص اخاه
من الملك المحدث ليلقى المؤمنين ان الحسن ع وان كان افضل
واكبر الا انه لا يسمع منه وانما يسمع من يسمع الحسن منه
ومن هما واحد قوله فوجدته قد سبقني اليه يدل على انه وجدت الحسين
ع بعلمي لزيادة لعلمي من ابيهم ع لا انه قد سبق تعلمه لان الحسن ع قد تعلم
الحسين ع واعلم ان القلب عند الجميع والنفس لحوقه والاشارة
لي الالباب وصلى الله على محمد وآله الاطياب وكتب احمد بن زين الدين الاحسائي

(في الكافي باسناده عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام عن ... الخ — مجمع الرسائل ...)